المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

مرويات عَرَّام اللغوية في كتاب العين جمعا ودراسة

Aram's linguistic narratives in al-Ain book.

بقلم الدكتور

عمرو حمادة محمد أبوخزيم

مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة

جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

العدد الثاني (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾

[إِبْرَاهِيم : ٤١]

بسم الله الرحمن الرحيم

مرويات عَرَّام اللغوية في كتاب العين جمعا ودراسة

عمرو حمادة محمد أبوخزيم

قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : Amr.hamada@azhar.edu.eg

الملخص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،،،، فيدور البحث حول مصدر من مصادر اللغة وهو الأعراب الرواة ممن شد إليهم العلماء رحالهم في البادية؛ لينهلوا من معين اللغة من أصولها المتأصلة على ألسنة هؤلاء الأعراب؛ حيث كانوا على سليقتهم الأولى في الحفاظ على هذه اللغة التي توارثوها عن أصولهم، وهؤلاء الأعراب لكثرة توافد العلماء إليهم شدوا رحالهم إلى الحضر، فأقبل عليهم العلماء من كل حدب وصوب، وقد كثرت أقوالهم في كتب اللغة، ومن هؤلاء عرام الراوية الذي ورد ذكره في كتاب العين، وقد دارت هذه الدراسة حول مروياته في كتاب العين، فجاء الحديث عنه أولا، ثم كان الحديث عن مروياته وما تدور حوله، وقد قسمت هذه المرويات وفق طبيعتها وما تضمنته من ظواهر لغوية، وقد بدأ البحث بحصر واستقراء مرويات عرام، ثم اعتمد على المنهج الوصفي في وصف هذه المرويات وما تضمنته من ظواهر لغوية وتحليلها.

الكلمات المفتاحية: مرويات عرَّام ، المرويات اللغوية ، كتاب العين .

Aram's linguistic narratives in al-Ain book.

Amr Hamada Muhammed Abu
Department of Language Origins, Faculty of Arabic Language, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
Email: Amr.hamada@azhar.edu.eg

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may Allah's prayers be upon our master Muhammad, his family and all his companions. After the search for one of the sources of the language, which is the Bedouin narrators to whom the scholars traveled in the desert, to draw from the language of its origins rooted in the tongues of these Arabs, as they were on their first line in preserving this language, which they inherited from their origins. And these Arabs for the large influx of scientists to them pulled their journey to the urban, came to them scientists from all sides, has abounded their statements in the language books, and these surges novel which was mentioned in the book of the eye, has revolved this study about his narratives in the book of the eye, came to talk about him first, and then was talking about his narratives and what revolves around, has divided these narratives according to what they include and what they contained of linguistic phenomena, The research relied on the inductive statistical approach in the inventory and extrapolation of narratives of Aram, and then relied on the descriptive approach in the description of these narratives and the linguistic phenomena and analysis.

Keywords: Arram narratives, linguistic narratives, Kitab al-Ayn .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله أجمعين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين وبعد،،،

فقد أنعم الله على هذه اللغة بأن حفظها بحفظه لكتابه، وقد هيأ لها عوامل عملت على حفظها من الضياع، وإحاطتها من الاندثار، وقد يسر الله لها من يقوم على رعايتها وحمايتها، وذلك عن طريق حفظ وتدوين مفرداتها وتراكيبها من قبل علماء أدركوا فضلها وعملوا على جمعها وتدوينها من مصادرها الأولى، فارتحلوا إلى البادية يسمعون اللغة من أفواه الأعراب الفصحاء الذين ابتعدوا عما يشوب لغتهم ويدركها من شوائب مخالطة العرب بغيرهم، وهؤلاء العلماء كان يسمعون الأعراب ويحاورنهم في شتى المجالات لتدوين مفردات اللغة.

وتبرز أهمية البحث في أنه يدور حول مصدر من مصادر اللغة وهو الأعراب الرواة، الذين حوت مصادر اللغة أسماءهم وأقوالهم، ولازمهم العلماء زمنا سمعوا منهم ونقلوا عنهم اللغة، وكان لهم دور فائق الأهمية في المحافظة على اللغة وإظهار ما أشكل على العلماء فهمه منها، فكان يلجأ إليهم العلماء لتوضيح ما خفي على أذهانهم، وطرحوا عليهم أسئلة عديدة حول اللغة، كما أن هؤلاء الرواة من الأعراب كانوا يبرزون الدلالات المختلفة للألفاظ، وكانت رحالهم مقصد العلماء لجمع اللغة من موردها الأصيلة، وقد كان ارتحال العلماء إليهم دافعا للرواة من الأعراب للذهاب للبيئات الحضرية لتكون بضاعتهم لغتهم، فجالسوا أهل الحضر، وأقبل عليهم العلماء من كل صوب وفج ينهلون من أفواهم ألفاظ اللغة، ويستطردون في الحديث معهم لتحصيل قدر كبير من اللغة، ويهدف هذا البحث إلى دراسة مرويات أحد رواة اللغة وهو عرام، وذلك عن طريق جمعها وتحليلها وفق ما تم جمعه ودراستها

على المستويين الصوتي والدلالي، وتبرز أهمية هذا الراوي إلى أنه قد نقل عنه العلماء وتداولوا أقواله التي نسبت له في كتاب العين، وتداول من جاء بعد الخليل ما رواه، وكتاب العين كان له فضل كبير على كثير من العلماء، ودارت حوله العديد من الدراسات أظهرت منهجه وملامح هذا المنهج، وأبرزت ما فيه من درر يحتويها وجواهر يشملها، وقد حوى كتاب العين العديد من أقوال الرواة الأعراب الذين عنهم سمعت اللغة، وضم العديد من نصوصهم، وكان من بينهم عرام الذي سيتم الحديث عنه في هذا البحث بإذن الله تعالى من خلال مروياته اللغوية التي وردت في كتاب العين، وقد تم جمع واستقراء نصوص عرام الراوي؛ وذلك لدراستها وتحليلها والكشف عن مدى توافقها مع ما ذكره أهل اللغة، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي القائم على وصف الظواهر المختلفة الموجودة في هذه النصوص وتحليلها، وأما عن الدراسات السابقة فقد وجدت الدراسة بحثا بعنوان: عرام بن الأصبغ السلمي: أخباره ومروياته اللغة د. عبد العزيز ياسين عبد الله، آداب الرافدين، ع٥٥، ٢٠٠٨م، وقد وقع البحث في ثلاثين صفحة، وقد قسمه الباحث إلى مبحثين: اختص الأول منهما بالتعريف بـ(عرام)، وحصر مروياته في كتابي العين والتهذيب، وقد وقع هذا المبحث في خمس عشرة صفحة؛ حيث جاء ثلثا هذا المبحث للتعريف بعرام والباقي دار حول مروياته، واختص المبحث الثاني بذكر نصوص مروياته، مرتبة وموثقة في معجم لغوي، وتجدر الإشارة إلى أن هذا البحث قد وردت فيه نصوص عرام دون تحليل أو دراسة بل تم ذكرها على هيئة معجم لغوي عن طريق توثيقها كما جاءت في المعجمين، وذلك بإيراد المرويات دون تحليلها أو تعقبها وتفسير مدى مطابقتها لما ذكره اللغويون فقد ذكر الباحث المرويات مع توثيقها في الهامش من الكتابين فحسب، وأما عن هذا البحث محل الدراسة ــ عرام ومروياته اللغوية في كتاب العين جمعا ودراسة ــ فقد تم تحليل هذه المرويات ودراستها وذلك من خلال الكشف عن منهج عرام في مروياته، ثم تقسيمها ودراستها وفقا للظواهر

اللغوية وذكر ما تفرد به عما عداه من اللغويين، والكشف عن مدى مطابقة ما ذكره مع أقوال اللغويين، ويوجد أيضا مقال على شبكة المعلومات عن عرام https://www.al-jazirah.com/2021/20210924/cm5.htm للدكتور عبدالرازق الصاعدي بعنوان: (عرام السلمي ابن الحجاز العارف بمواضعه وسكانه)، ويدور هذا المقال حول مدى ارتباط عرام بمادة كتابه (أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه) وذلك عن طريق ذكر ما يفيد ارتباطه بأصوله أي: (قبيلة سُليم)، وهو في حديثه هذا يذكر الآراء التي قيلت في نشأته وارتباطه بقبيلته، ووجوده في البادية بين ظهراني قبيلته، وهذا المقال بهذه الكيفية يركز على فترة نشأته وما قيل في ذلك ومدى ارتباط هذه الفترة بما جاء في كتابه المذكور آنفا، وما يحتويه من مادة علمية تدل على أن مؤلفها كان على دراية كاملة وواعية بهذه البيئة، وقد توصل الباحث إلى أنه نشأ في البادية بين أهله وعشيرته وقد فنَّد ما قيل في أن نشأته كانت في مكان آخر، وأما عن هذه الدراسة التي تتناول مرويات اللغوية في كتاب العين جمعا ودراسة فقد تم تقسيم البحث إلى تمهيد ومبحثين، أما التمهيد فقد تكلمت فيه عن عرام الراوية، وتحليل منهجه في النصوص التي جاءت على لسان عرام ونسبت إليه، فجاء الحديث فيها عما دارت حوله مروياته، وكيفية تأصيله للألفاظ، وطريقة شرحه للألفاظ والشواهد الشعرية، وأما المبحث الأول فعنوانه: مرويات عرام دراسة صوتية، والمبحث الثاني جاء بعنوان: مرويات عرام دراسة دلالية، ثم جاءت الخاتمة وفيها أهم النتائج ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

وختاما أسأل الله التوفيق والسداد وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

د/ **عمرو حمادة محمد أبوخزيم السعدني**

تمهيد

عرام ومنهجه في المرويات

المطلب الأول : التعريف بالراوي

عندما بحثت عما يسمى بعرام وجدت أن هناك عالمين يسمى كل منهما بعرام، أحدهما نحوي، والآخر لغوي.

أما النحوي فيطلق على عَرَّام وهو المفضّل بن العباس بن محمد، وكان خفيف العقل مزلزله، وكان يتعاطى بعد تسميته بالنحوىّ المنادمة، له رسيلات تجري مجرى اللهو والطَنْز واللعب(١).

وأما اللغوي فيسمى بعرام بن الأَصْبَغ السُّلَمِيّ(٢)(٠٠٠ – نحو ٢٧٥ هـ = ٨٨٨ م)، وهو" ثقة في معرفة جبال " تهامة " وقراها وسكانها وأشجارها ومياهها، وكان أعرابيا من بني سُليم، تنقل في جهات تهامة، ووضع كتابا سماه أو سمي من بعده " كتاب أسماء جبال تمامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه(٣)".

وكان عرام اللغوي من الأعراب الذين استقدمهم ابن طاهر إلى نيسابور، وذلك عندما قدم عبد الله بن طاهر نيسابور أقدم معه جماعة من فرسان طَرْسُوس ومَلْطية وجماعة من أدباء الأعراب منهم: عرّام وأبو

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ٣٨٤)، الوافي بالوفيات (١٦/ ٣٧٢)، الطَنْزُ: السُّخْرية الصحاح ط ن ز(٣/ ٨٨٣).

(٢) اكتفى الباحث بترجمة مختصرة عن عرام، وقد ذكر د. عبد العزيز ياسين ترجمة مفصلة عنه ينظر عرام بن الأصبغ السلمي: أخباره ومروياته اللغة، آداب الرافدين، ع٥٥، ٢٠٠٨م، ص٤: ١٠.

(٣) الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢٣، ٢٢٣)، معجم المؤلفين (٦/ ٢٧٥).

العميثل وأبو العيسجور وأبو العجنّس وعوسجة وأبو العذافر وغيرهم فتفرّس أولاد قواده وغيرهم بأولئك الفرسان، وتأدبوا بأولئك الأعراب،... وغيرهم[١].

وعرام بن الأصبغ السّلميّ (من علماء القرن الثّالث) نقل عنه أبو تراب في خمسة عشر موضعاً[٢].

وورود اسم عرام في كتاب العين، وكونه ممن روى عنهم الخليل يناقض ما سبق؛ لأن اللغوي قد توفي سنة ٢٧٥هـ، فإما أن يراد بعرام الذي ورد ذكره في كتاب العين شخص آخر غير ما سبق، وإن كان يقصد بعرام ذلك اللغوي الذي توفي سنة ٢٧٥هـ فهذا يدل على أن مروياته قد أضيفت لكتاب العين، وهذا ما أرجحه؛ لأنه لو كان ممن روى عنهم الخليل لظهرت مروياته في كل أجزاء الكتاب، لكن ظهر بالاستقراء أن معظم مرويات عرام وقعت في المجلد الأول من كتاب العين.

(١) الوافي بالوفيات(٢٢٨/٦)، نكث الهميان في نكت العميان(ص:٧٢) معجم الأدباء(١/ ٢٥٤).

(٢) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب (ص: ٤٠٤).

المطلب الثاني

منهج عرام في مروياته

حول المرويات:

عند النظر في المرويات التي جاء ذكر عرام فيها تبين أن بعضها جاء فيها ذكر لعرام بأنه لم يعرفها؛ من ذلك:

▪رجلٌ مِسْتَعٌ، لغة في مِسْدَع، وهو الماضي في أمره، ورأيته مِسْتَعاً، أي: سريعاً، لم يعرفه عرّام ولا أبو ليلى(١).

▪الناصع: الشديد البياض، الحسن اللون، نَصَعَ لونه نَصَاعة ونُصُوعاً، ويقال للإنسان إذا تصدى للشر: قد أَنْصَعَ للشر إنصاعاً، والنصيع: البحر، قال(٢):

أَدْلَيْتُ دَلْوِي في النَّصِيعِ الزَّاخِرِ

لم يعرفه عرام، ولم ينكره، قال أبو عبد الله: هو بالضاد والباء، وكذلك البيت، ولم يشك فيه، وقال: هو مأخوذ من البَضْع، وهو الشَّقِّ، كأن هذا البحر شقة شُقّتْ من البحر الأعظم، ومما يشبه: الخليج؛ لأنه خُلِجَ من النهر الأعظم، قال عرام: هذا صحيح لا شك فيه، قال عرام: ويكون الأبيض ناصعا كما قال النابغة(٣):

.... ولم يأتك الحق الذي هو ناصع

---

(١) العين ع س ت(١/ ٣٢٥).

(٢) الرجز بلا نسبة في تهذيب اللغة ع ص ن(٢/ ٢٣)، المجكم ع ص ن(١/ ٤٤٦)، التكملة والذيل والصلة ن ص ع (٤/ ٣٦٦)، لسان العرب ن ص ع (٨/ ٣٥٦)، تاج العروس ن ص ع (٢٢/ ٢٦١).

(٣) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٧٧.

أي: الحق الواضح، والواضح: الأبيض[١].

- العَتَجُ والثَّعَجُ والأول أنسب: جماعة من الناس في السفر، قال[٢]:
- لا هُمَّ لولا أن بِكراً دونكا
- يَبَرُّك الناسُ ويَفْجُرُونكا
- ما زال منّا عَتَجٌ يأتونكا

يريدون بيتك، والعَثَوْجَجُ: البعير السريع الضخم، المجتمع الخلق، يقال: اعثوثج اعثياجا، لم يعرفه عرام[٣].

- الصَّنّاعُ والصَّنَّاعةُ أيضا: خشب يتخذ في الماء ليحبس به المـــاء، أو يسوّى به، ليمسكه حينا، لم يعرفه أبو ليلى ولا عرام، والأصْناعُ: جمع الصِّنْع وهو مثل الصَّنَّاع أيضا: خشب يتخذ لمستنقع الماء[٤].
- الهُرْنُوع: القَمْلةُ الضَخْمة، ويقال: هي الصغيرة، قال عرّام: لا أعرفُ الهرنوع ولكنّه الهِرَنَّعة، وهو الحِنْبجُ والهُرْنُع، قال جرير[٥]:

يَهزُ الهَرانعَ لا يَزالُ كأنَّه[٦]

---

(١) العين ع ص ن(١/ ٣٠٦).

(٢) الرجز تلبية قيس ومن والاها في الجاهلية غريب الحديث للخطابي (٢/ ٢٢٧)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (١/ ٤١٤)، تهذيب اللغة ع ج ث (١/ ٢٢٨)، مقاييس اللغة ب ر(١/ ١٧٧)، المحكم ع ج ث(١/ ٣١٠)، أساس البلاغة ب ر ر(١/ ٥٥)، شمس العلوم (٧/ ٤٣٦٧)، لسان العرب ع ج ث(٢/ ٣١٧).

(٣) العين ع ج ث(١/ ٢٢١).

(٤) العين ع ص ن (١/ ٣٠٥).

(٥) البيت من الكامل، وليس في ديوان جرير، وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة هــ ز و (٦/ ١٩٩)، لسان العرب و هــ ز (٥/ ٤٣١)، تاج العروس و هــ ز(١٥/ ٣٧٧)، ويروى: يهز الهرانع لا يزال ويفتلي.

(٦) العين ع هــ ر ن (٢/ ٢٨٠).

▪العُجْدُ: الزّبيب، وهو حَبُّ الْعِنَبِ أيضا، ويقال: بل هو ثمرة غير الزبيب شبيهةٌ به، ويقال: بل هي العُنْجُدُ، لا يعرف عرام إلا العُنْجُد(١).

وقول عرام هذا إنما يدل على الأمانة التي كان يتحلى بها عرام؛ إذ إنه لم يثبت معرفته لهذا اللفظ ولم ينكره.

كما وجدت نصوصا جاء عقب تفسيرها لم يعرفه أبو ليلى، وعرفه عرام، من ذلك:

▪رجل أَعْمَشُ، وامرأة عمشاء، أي: لا تزال عينها تسيل دمعاً، ولا تكاد تُبصِرُ بها، وقد عَمِشَ عَمَشاً، وطعامٌ عَمْشٌ لك، أي: موافقٌ صالح، والعَمْشُ: ما يكون فيه صلاحٌ للبدن، والخِتَانُ عَمْشٌ للغلام؛ لأنه يرى فيه بعد ذلك زيادة لم يعرفه أبو ليلى، وعرفه عرام(٢).

▪البُعْصُوصَة: دُوَيْبَّة صغيرة لها بريق من بياضها، يقال للصَّبيّ: يا بُعْصوصة؛ لصغره وضعفه، لم يعرفه أبو ليلى، وعرفه عرام(٣).

▪العُصُم: طرائقُ طَرَفِ المَزادة، الواحدة عِصامٌ، وهي عند الكُلْية، قال أبو ليلى: العِصام القِرْبة أو الأداوة، وأنشد(٤):

وَقِرْبَةِ أَقوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها ... على كاهلٍ منِّي ذَلُولٍ مُذَلَّلِ

قال: لا يكون للدلو عِصام، إنما يكون له رِشاء، وقال عرام كما قال، ويقال: العِصام مستدقّ طَرَفِ الذَّنَبِ، وجمعه: أعصمة، لم يعرفه أبو ليلى،

(١) العين ع ج د (١/ ٢١٨).
(٢) العين ع ش م (١/ ٢٦٧).
(٣) العين ع ص ب (١/ ٣١١).
(٤) البيت من الطويل، وهو لتأبط شرا في ديوانه ص٦١.

وعرفه عرام، والمِعْصَمُ: موضع السوارين من ساعد المرأة، قال[١]:

فَاليَوْمَ عِنْدَكَ دَلُّهَا وَحَدِيثُها وَغَدًا لِغيْرِكَ كَفُّها والمِعْصَمُ

أي: إذا مات تزوج الآخر[٢].

دارت مرويات عرام حول ما يلي:

- ✓ تصريحه بوجود بعض الألفاظ لا يعرفها على هذه الصورة، وينص على الصورة التي سمعها عن العرب[٣]، ويدخل بعضها في الإبدال[٤].
- ✓ ذكر بعض الألفاظ التي تروى بحرفين، أي: بوقوع الإبدال بينهما[٥].
- ✓ بعض الألفاظ خالف فيها صاحب العين، وبعد النظر في كتب اللغة ثبت ما قاله[٦].
- ✓ توسيع الدلالة[٧].
- ✓ تخصيص الدلالة[٨].
- ✓ بيان أكثر من دلالة للفظ الواحد على السواء[٩].

---

(١) البيت من الكامل، هو بلا نسبة في مقاييس اللغة ع ص م(٤/ ٣٣٣)، المحكم ع ص م (١/ ٤٥٨)، شمس العلوم (٧/ ٤٥٦٩)، لسان العرب ع ص م(١٢/ ٤٠٨)، تاج العروس ع ص م (٣٣/ ١٠٤).

(٢) العين ع ص م(١/ ٣١٥).

(٣) العين ع ج د (١/ ٢١٨).

(٤) العين غ ص م (١/ ١٣٦)، العين ع خ ل (١/ ١١٩)، العين ع ش ن (١/ ٢٥٩).

(٥) السابق ع ق د(١/١٤٥).

(٦) السابق ع ص ب (١/ ٣١٢، ٣١٣).

(٧) السابق ع ص ف(١/ ٣٠٦).

(٨) العين ع هـ ن (١/ ١٠٨)، ع ك ب (١/ ٢٠٧)، ع ض ن (١/ ٢٨١)، ع ض ب (١/ ٢٨٣)، ع ض ب (١/ ٢٨٦)، ع س ن(١/ ٣٣٧).

(٩) السابق ع هـ ج (١/ ٩٨)، ع هـ ق(١/ ٩٦، ٩٧)، ع هـ ط (١/ ١٠١)، ع ق م (١/ ١٨٩)، ع هـ ج ن (٢/ ٢٧٦، ٢٧٧)، ع س ب (١/ ٣٤٤).

- ✓ بيان أكثر من دلالة للفظ الواحد على النقيض[١].
- ✓ ذكر أكثر من لفظ للمعنى الواحد[٢].
- ✓ تعدد رواية الشعر[٣].
- ✓ تعليل التسمية[٤].
- ✓ بيان معاني صيغ الزيادة[٥].
- ✓ اسم الفاعل بمعنى صيغة المبالغة، أو استواء الصيغ في الدلالة[٦].

تأصيل الألفاظ:

عندما تناول عرام اللفظ كان يذكر تأصيله وذلك من خلال:

- ذكر أصله في لغة العرب، وذلك عن طريق النص على نسبته لقبيلة بعينها[٧].
- النص على أصل المفردة من خلال بيان سبب تسميته، من ذلك: المَعْطِسُ: الأنف من يَعْطُسُ، والمعطِس من يَعْطِس، قال[٨]:

---

(١) العين ع ش ر (١/ ٢٥٤).
(٢) السابق ع ق ت (١/ ١٤٧).
(٣) العين ع ص ب(١/ ٣٠٨)، ع س ن (١/ ٣٣٧).
(٤) السابق ع س ط (١/ ٣١٩).
(٥) السابق ع س ط (١/ ٣٢٠).
(٦) السابق ع س ل (١/ ٣٣٢).
(٧) ينظر السابق ع ش ن (١/ ٢٥٩)، ع هـ ر م (٢/ ٢٨٠).
(٨) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص١٣٠، المعاني الكبير في أبيات المعاني(٢٧٠/١)، تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح(ص:٩٤)، عيار الشعر(ص:١٧٤)، كتاب الأفعال(٢٧٢/١)، وروي:

وقد أغتدي قبل العُطاسِ بهَيْكَلٍ شديدٍ مَشَكّ الجنب فعَمِ المُنَطِّقِ

- وصدره"بهيكل" بلا نسبة في جمهرة اللغة(٨٣٥/٢)، مقاييس اللغة ع ط س(٣٥٥/٤)، وبلا نسبة أيضا في تهذيب اللغة ع س ط(٤٠/٢)، لسان العرب ع ط س(١٤٣/٦)، تاج العروس ع ط س(٢٦٤/١٦).

يا قومُ ما الحيلةُ في العَرَنْدَسِ
المخلفِ الوعدِ المطولِ المفلسِ
وهو على ذاك كريمُ المعطِس

أي: كريم الأنف، أخبر أنه حميّ الأنف منيع، وهذا رجل كان له عليه دين فجحد إياه، يقال: عَطَسَ يَعْطُسُ عُطاسا وعَطِسَ يَعْطَسُ عَطَسا...، وعَطَسَ الصبح: انفلق؛ ولذلك سمي الصبح عُطاسا، قال أبو ليلى: هو قبل أن ينتبه أحد فيعطس، وذلك بليل، قال امرؤ القيس(١):

وقد أغتدي قبل العُطاس بسابح ... أقب كيعفور الفلاة محنّب

وقال عَرَّام السُّلَمي: لأن الإنسان يعطُس قرب الصباح، والعطاس للإنسان مثل الكُداس للبهائم(٢).

شرح الألفاظ:

- **شرح الكلمات باختصار:**

الإيجاز في شرح دلالة بعض الألفاظ بذكر كلمة أو كلمتين مثل:

- قال عرام: عَلْهَسْتُ الشَّيءَ مارَستُهُ بشدَّة(٣).
- يقال: اقْتَعَطَ بالعمامة: إذا اعتَمَّ بها، ولم يُدِرْها تحت الحَنَك، قال عرام: القَعْطُ: شِبْهُ العِصَابَة، والمِقْعَطَة: ما تَعْصِبُ به رأسك، ويقال: قَطَعْتُ العِمامةَ: في معنى اقْتَعَطْتُها، وأنكر مُبْتَكِرٌ قَعَطْتُ بمعنى اقْتَعَطْتُ(٤).

(١) لم أهتد إلى قائل الرجز.
(٢) العين ع س ط(١/ ٣١٩).
(٣) السابق ع هـ س ل(٢/ ٢٧٨).
(٤) السابق ع ق ط(١/ ١٣٩).

○ **استيفاء شرح الألفاظ:**

استيفاء شرح الألفاظ، وذلك عن طريق تعريف اللفظ وشرحه شرحا كاملا دون اختصار أو الاستفاضة في شرحه مثل:

▪الصُّمعان من الريش ما يُراش به السهم من الظُّهار وهو أجوده وأفضله، وصومعة الثَّريد جثَّتها وذروتها المصعبنة، وصومعة الراهب: منارته يترهَّب فيها، وقول أبي ذؤيب[(١)]:

فَرَمَى فأَنْفَذ مِنْ نَجُودٍ عائطٍ ... سَهْماً فَخَرَّ وريشُهُ مُتَصَمِّعُ

أي: لزق بعض ريشه ببعض من الدم، يعني ريش السهم، فأراد أنه رقيق، قال عرام: المتصمّع هاهنا: ريش السهم الذي خرج من هذه الرمية فبلَّه الدم[(٢)].

▪العَيْشوم: ما هاج من الحُمّاض ويَبِس، الواحدة بالهاء. قال أبو ليلى: هي عندنا نبت دقيق طُوال: يُشبِهُ الأَسَلَ، محدّد الرأس كأنها شوك تُتَّخَذُ منه الحُصُرُ الدِّقاق المصبَّغة قال ذو الرمة[(٣)]:

.... كما تَنَاوَحَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ

والعَشَمَة: المرأة الهَرِمَة والرجل، عَشَم وعَشِمَ الخبزُ يَعْشَمُ عَشَما وعُشوما، أي: خَنِز وفسد فهو عاشم، لم يعرفه أبو ليلى، وقال عرام: شجرة عَشْماء إذا كانت خَلِيسا، يابسها أكثر من خضرتها[(٤)].

---

(١) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب في ديوانه ص١٥٦.

(٢) العين ع ص م(١/ ، ٣١٧).

(٣) البيت من البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص٢٥٦، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، وصدره:

لِلْجِنِّ فِي اللَّيْلِ فِي حافاتِها زَجَلٌ.

(٤) العين ع ش م(١/ ٢٦٦، ٢٦٧).

○ **شرح مستفيض للفظ:**

كان يبين دلالة الألفاظ ويفصل معناها؛ وبعد تفصيل دلالة اللفظ كان يستطرد في ذكر تفاصيل أكثر عنه مثل:

▪العِلْهِز: القَرادُ الضَّخْم: والقِرْفُ: نَبْتٌ يَنْبُتُ نِبْتَةَ الطَّرانيث يخرُجُ مع المَطَر في وقت الصيف وفي وقت الخريف مثل جِرْو القِثَّاء، إلا أنها حمراء مُنْتَنَةُ الرِّيح، قال عرام: والعِلْهِز يَنْبُت ببلاد بني سُلَيم وهو نَبْتٌ شِبْهُ الجِراءِ إلا أنها مُعَنْقَرَةُ أي: لها عُنْقُرةُ، قال: وأقول شاة مُعَلْهَزَة أي: ليست بسمينة[١].

▪العِرْسُ: امرأة الرجل، ولبوءة الأسد عِرْسُه والعَروس نعت للرجل والمرأة، استويا فيه ما داما في تعريسهما إذا عَرَّسَ أحدهما بالآخر، وأحسن ذلك أن يُقال للرجل: مُعْرِسٌ؛ لأنه أَعْرَسَ، أي: اتخذ عِرْسا، والعُرْسُ: اسم الطعام الذي يُعْرَسُ للعَروس، والعرب تؤنث العُرْس، قال[٢]:

يمشي إذا أخذ الوليد برأسه ... مشيا كما يمشي الهجين المُعْرِسُ

هذا هو الذي يُعْرِسُ العُرْس، وهو اسم الطعام الذي يُعْرَسُ للعَروس، قال عرام: عَرِسَ الرجلُ يَعْرَسُ عَرَسَا، أي: بَطِرَ، ويقال: عَرِسَ بِه، أي: لَزِمَهُ، واعترسوا عنه، أي: تفرَّقوا، والعِرْسِيّ: ضرب من الصّبغ يشبه لون ابن عرس، والعِرِّيس: مأوى الأسد في خيس من الشجر والغياض في أشدها التفافا، وقول جرير[٣]:

.... أَجَمِي فيهِمْ وعِرّيسي

---

(١) العين ع هـ ز ل(٢/ ٢٧٨، ٢٧٩).

(٢) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في مقاييس اللغة ع س ر(٤/ ٢٦٢)، البارع في اللغة هـ ر و(ص: ١١٧).

(٣) البيت من البسيط،، وصدره: إِنِّي امْرُؤ من نزارٍ فِي أرومتهم

ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب(١/١٢٩)، والأجم: الملتف، المحكم ع س ر(١/٤٧٨).

يعني: منبت أصله في قومه، والتَّعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل، ثم يقعون وقعة ثم يرتحلون، قال زهير(١):

وعرَّسوا ساعة في كُثْبِ أَسْنُمَةٍ ... ومنهم بالقَسُوميَّات مُعْتَرَك

ابن عِرْس: دويبة دون السنَّوْر أَشْتَرُ أَصلَكُّ، وربما أَلِفَ البيت فرَجَنَ فيه، وجمعه: بناتُ عرس، هكذا يجمع ذكرا كان أم أنثى(٢).

▪عَمِدَ السنام يَعْمَدُ عَمَدَا فهو عَمِدٌ إذا كان ضخما واريا فحمل عليه ثقل فكسره ومات فيه شحمه فلا يستوي فيه أبدا كما يَعْمَدُ الجُرْحُ إذا عسر قبل أن ينضج بيضته فَيرِم، وبعيرٌ عَمِدٌ، وسَنام عَمِدٌ، وناقة عَمِدَةٌ، وثرىً عَمِدٌ، أي: بلَّته الأمطار، وأنشد أبو ليلى(٣):

وهَلْ أَحْطِبَنَّ القَوْمَ بعد نزولهم ... أُصُولَ أَلَاءٍ في ثَرًى عَمِدٍ جَعْدِ

وبعير معمود، وهو داءٌ يأخذه في السنام.....وأما قول ابن ميادة(٤):

وأعْمَدُ من قومٍ كفاهمْ أخوهُمُ

فإنه يقول: هل زدنا على أن كفينا إخواننا، قال عرام: يقول: إني أجد من ذلك أَلَما ووجعا، أي: لا أعمد من ذاك، ويعني بقول أبي جهل حين صرع: أعمد من سيد قتله قومه، أي: هل زاد على سيِّدٍ قتله قومه، والعرب تقول: أَعْمَدُ من كَيْلٍ مَحِقَ، أي: هل زاد على هذا(٥)؟

(١) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٨.

(٢) العين ع س ر(١/ ٣٢٨، ٣٢٩).

(٣) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٧٦.

(٤) البيت من الطويل، وهو في ديوانه ص٧٩، وعجزه: صِدَام الأعادي حَيْثُ فُلَّت نُيوبُها

(٥) العين ع د م (٢/ ٥٩).

الشواهد الشعرية:

١.كان يستشهد ببعض الأبيات الشعرية لما يذكره[١].

٢.كانت تذكر له أبيات على لسانه يسوقها صاحب العين للاستشهاد بها[٢]، من ذلك:

▪العِلَّوْش: الذئب بلغة حمير، وهي مخالفة لكلام العرب؛ لأن الشينات كلها قبل اللام، قال زائدة: لا أشك إلا أنه الذئب؛ لأن العِلَّوْش الخفيف الحريص، وأنشد عرام[٣]:

أَيَا حَجْمَتَى بَكِّي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ... أَكِيْلَةِ عِلَّوشٍ بإحدى الذَّنَائِبِ[٤]

رجل ضعيف، وقوم ضُعَفاء ونسوة ضعيفات، وضعائف، أنشد عرام[٥]:

أيا نفسُ قد فرَّطْتِ وهي قريبة ... وأبليت ما تبلى النفوس الضعائف

ويجمع الرجال أيضا على ضَعْفَى، كما يقال حَمْقَى، ويقال: رجالٌ ضِعافٌ، كما يقال خِفافٌ، وتقول أضعفته إضعافاً، أي: صيرته ضعيفاً[٦].

▪الهِبْلَع: الأكُولُ، العظيمُ اللَّقْم، الواسع الحُنْجُور، وأنشد عرام[٧]:

وُضِعَ الخَزيرُ فقيلَ: أين مجاشع؟ فَشَحا جَحَافَلَهُ جُرافٌ هِبْلَع[٨]

▪موت فاجع، ودهر فاجع يفجع الناس بالأحداث، والرجل يتفجَّع، وهو تَوَجُّعُهُ للمصيبة، والفجيعة الاسم كالرَّزِيَّة، أنشد عرام[٩]:

---

(١) ينظر العين ع س ب(٣٤٤/١)، ع ق د(١٤٥/١)، ع ش ن(٢٥٩/١).

(٢) السابق ع ش ل (١/ ٢٥٦، ٢٥٦).

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٣/ ٩٠٨)، المنجد في اللغة (ص: ٥٣)، جمهرة اللغة (١/ ٤٤١)، تهذيب اللغة ق ل ب(٤/ ١٠٢)، الصحاح ق ل ب(١/ ٢٠٥)، مجمل اللغة ق ل ب(ص: ١٧٧)، مقاييس اللغة ق ل ب(١/ ٤٢٩)، المحكم والمحيط الأعظم ح ج م (٣/ ٩٦)، شمس العلوم(٢/ ٩٩٥).

(٤) العين ع ش ل (١/ ٢٥٦).

(٥) لم أهتد لقائل البيت، وهو من الطويل.

(٦) العين ع ض ف(١/ ٢٨٢).

(٧) البيت من الكامل، وهو لجرير في ديوانه بشرح محمد بن حبيب ص ٩١٣.

(٨) العين ع هـ ل ب (٢/ ٢٨٢).

(٩) الرجز بلا نسبة في جمهرة الأمثال (٢/ ٢١٠)، محاضرات الأدباء (٢/ ٥٥٧).

كأنها نائحة تفجَّع

تبكي لميتٍ وسواها الموجع[١]

٣ــ كانت تذكر روايته لبعض الأبيات الشعرية؛ وذلك للدلالة على تعدد رواية هذا الشعر، مثل:

▪عَنَسَتِ المرأةُ تَعْنُسُ عُنُوسا، إذا صارت نَصَفا وهي بعدُ بِكْرٌ لم تَزَوَّجْ، وعنَّسها أهلها تعنيسا إذا حبسوها عن الإزواج حتى تجاوزت فَتاء السّنِّ، ولمّا تَعْجُزُ بعدُ فهي مُعَنَّسة، ويجمع على مَعانِس ومُعَنَّسات، ويجمع العانس بالعوانس، قال[٢]:

وعيط كأسراب القَطا قد تشَوّفتْ ... مَعاصيرُها والعاتقاتُ العوانِسُ

قال عرام: والقاعدات، وقال أبو ليلى: جماعة العانس: عُنَّس، وأنشد[٣]:

تجمّع العون على العنَّس

من كل فخجاء لبود البرنس[٤]

▪العَصَب: أطناب المفاصل الذي يلائم بينها، وليس بالعقب، ولحم عَصِبٌ: صُلْب كثيرُ العَصَب، والعَصَب: الطّيّ الشديد، ورجل معصوصب الخلق كأنما لوي ليّا، قال[٥]:

ذَرُوْا التَخَاجُؤَ وامْشوا مِشْيَة سُجُحَا ... إنَّ الرِّجَالَ ذَوُو عَصْبٍ وتشمير

التخاجؤ: مشْيَةٌ فيها نفخ، وسَجُحا: مستوية، وروى عرام: سُرُحا[٦].

---

(١) العين ع ج ف (١/ ٢٣٥).

(٢) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص١٤٧.

(٣) لم أهتد إلى قائله، وهو من الرجز.

(٤) العين ع س ن (١/ ٣٣٧).

(٥) البيت من البسيط، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص١٣٤.

(٦) العين ع ص ب(١/ ٣٠٨).

المبحث الأول
مرويات عَرَّام دراسة صوتية

المطلب الأول: الإبدال:

من سنن العرب إبدال الحروف وكذلك الحركات وإقامة بعضها مكان بعض كما في قولهم:" مَدَحَ وَمَدَهَ وَجَدَّ وَجَذَّ وخَرَمَ وخَزَمَ وصَقَعَ الدِّيكُ وسَقَعَ وفاضَ أي: ماتَ وفاظَ وفَلَقَ الله الصُّبحَ وفَرَقَهُ، وفي قولهم: صِراط وسِراط ومُسيطِر ومصيطر ومكّة وبكّة[١].

قال أبو الطيب: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد.

والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا كقولهم في نحو: أن عن، لا تشتركُ العرب في شيء من ذلك، إنما يقول هذا قومٌ وذاك آخرون[٢].

أهمية الإبدال:

تنشأ عن الإبدال اللغوي ثمرات وفوائد ترفع من قدره ومنزلته، منها:

- ✓ تعاقب الأحرف على طريقة الإبدال يؤدي إلى تنويع المعاني واتساع دائرتها، ودليل ذلك أنك ترى الوشوشة تنصرف إلى صوت لا تنصرف إليه (الوسوسة) أو (الوصوصة)، وأن (الهديل) غير (الهدير)، وأن (فَلَجَ) غير (فَرَجَ) أو (فَلَح) ومثل ذلك كثير[٣].

---

(١) فقه اللغة وسر العربية (ص: ٢٦٣).

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٣٥٦).

(٣) التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السمرائي، ص١١٩، وانظر العربية خصائصها وسماتها د.عبد الغفار هلال، ص٢٥٨.

- ✓معرفة علل تبدّل الحروف وأصولها القديمة مفتاح من مفاتيح علم الاشتقاق؛ فهو الذي يكشف الصلة بين كلمات تباعدت أشكالها وضاعت معالم قرباها، سواء أكانت في لغة واحدة، أم في لغات مختلفة[١].
- ✓معرفة الإبدال تؤدي إلى وقوف الإنسان على المعاني الحقيقية للألفاظ وتفسيرها بالمعنى المناسب في التراكيب التي تقع فيها، وهذا يفيد في فهم النصوص الأدبية.
- ✓قد ينتفع بالإبدال في المصطلحات العلمية لتخصيص اللفظين المتعاقبين لمسميين متشابهين بينهما علاقة معينة.
- ✓دفع التصحيف[٢]؛ فمما ورد بوجهين وأمن فيه تصحيف النظر قولهم في وصف الشيء الذي يذاق: عَدوف وعَذوف، بالدال والذال، فهما لغتان[٣].

وقال أبو حسان: سمعت أبا عمرو الشَّيْبَانِيّ يقول: مَا ذقت عَدوفاً ولَا عَذُوفَة، قال: وكنت عند يزِيد بن مَزْيَد الشَّيْبَانِيّ فأنشدته بيت قيس بن زهير[٤]:

ومجنَّباتٍ مَا يَذُقْنَ عَذوفة ... يَقذفنَ بالمُهَراتِ والأمهارِ

بالدال، فقال لي يزيد من مَزْيَد: صحفت يا أبا عمرو، وإنما هي عذوفة بالذال، قال: فقلت له: لم أصحف أنا ولا أنت، تقول ربيعة هذا الحرف بالذال، وسائر العرب بالدال[٥].

---

(١) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص٥٦.

(٢) العربية خصائصها وسماتها، د.عبدالغفار هلال، ص٢٥٩.

(٣) دراسات في فقه اللغة (ص: ٢٣٧).

(٤) البيت من الكامل، وهو لقيس بن زهير في تهذيب اللغة ع د ف(٢/ ١٣٣)، التكملة والذيل والصلة ع د ف(٤/ ٥٢٧)، لسان العرب ع د ف(٩/ ٢٣٥)، تاج العروس ع د ف(٢٤/ ١٢٩)، وللربيع بن زياد العبسى في كتاب الألفاظ لابن السكيت (ص: ١٨٤)، الصحاح م هـ ر(٢/ ٨٢١)، لسان العرب م هـ ر(٥/ ١٨٥)، تاج العروس م هـ ر(١٤/ ١٥٧).

(٥) تهذيب اللغة ع د ف(٢/ ١٣٣).

أولا: الإبدال بين الصوامت:

وقعت أمثلة للإبدال بين الصوامت في كلام عرام[١]، من ذلك:

الإبدال بين العين والحاء (مجالع ــ مجالح):

- المجالعة: التنازعُ عند شُربٍ أو قمارٍ أو قسمةٍ، قال[٢]:

وَلَا فَاحِشٍ عِنْدَ الشَّرَابِ مُجَالِعٌ

وَرَوَى عَرَّام: مُجالِح أي: مكابر، وقال عرّام: المجالعة: أن يستقبلك بما لم تفعله ويَبْهَتَكَ به، والجَلَعْلَعُ من الإبل: الحديدة النفس الشديدة[٣].

لفظا المجالعة والمجالحة يدوران حول معنى المكاشفة بالعداوة والجهر بها، قال الجوهري:" مُجالَعَةُ القومِ: مجاوبتهم بالفُحش وتنازُعهم عند الشُرب والقِمار[٤]"، و"جالحت الرجل بالأمْرِ، إذا جاهَرْتَهُ به، والمُجالَحَةُ: المكاشفة بالعداوة، والمجالح: المكابر[٥].

وهذه الرواية لم يذكرها إلا عرام، وذلك بجعله الحاء مكان العين، والزبيدي ذكرها على الأصل في البيت، وذكر فيها لفظا آخر وهو إبدال الخاء مكان الجيم، قال:" المجالعة: التَّنازُعُ في قمارٍ أو شَرابٍ أو قِسْمَةٍ، وأنشد [٦]:

أيدِي مُجالِعةٍ تكفُّ وتَنْهَدُ

---

(١) تم ترتيب ما وقع فيها من إبدال وفقا لترتيب الخليل.

(٢) الشطر من الطويل، وهو بلا نسبة في الصحاح ج ل ع(٣/ ١١٩٧)، مجمل اللغة ج ل ع(ص: ١٩٦)، مقاييس اللغة ج ل ع(١/ ٤٧٤)، المحكم ع ج ل(١/ ٣٣٠)، لسان العرب ج ل ع(٨/ ٥٢)، تاج العروس ج ل ع(٢٠/ ٤٤٩).

(٣) العين ع ج ل(١/ ٢٣٠).

(٤) الصحاح ج ل ع(٣/ ١١٩٧).

(٥) السابق ج ل ح(١/ ٣٥٩).

(٦) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ع ج ل (١/ ٢٤١)، لسان العرب ج ل ع (٨/ ٥٢).

قال الأزهري: ويُرْوى مُخالعة، بِالْخَاءِ، وَهُمُ المُقامِرُون، وأنشد أيضا:

وَلَا فاحِش عِنْدَ الشَّرابِ مُجالِع[1]

الإبدال بين العين والهاء(عَنَشْنَش ــ هَنَشْنَش):

▪العرب تقول: رجل عَنَشْنَشٌ، وامرأةٌ عَنَشْنَشَةٌ بالهاء، قال عرَّام: يروي بالهاء مكان العين، فيقال: هَنَشْنَشٌ، أي: خفيف، وقال الراجز[2]:

عَنَشْنَشٌ تعدو به عَنَشْنَشَهْ[3]

ذكر ابن دريد اللفظ بالعين فحسب قال: العَنَشْنَش: الْخَفِيف السَّرِيع[4]، وكتب اللغة لم تذكر إلا العين في الكلمة، وإنما نصوا على ورود اللفظ بالهاء مكان التاء من ذلك: يقال: العَنَشْنَش، بالشين معجمةً: الطويل من الرجال والخيل، ويقال: هو السريع، والأنثى: عَنَشْنَشة، بالهاء وروى ما استشهد به في العين[5]، وذكر الزبيدي أنه هو الخفيف السريع في شبابه منا ومن الخيل، وهي بهاء، يقال: فرس عنشنشة، أي: سريعة[6].

(١) تاج العروس ج ل ع(٢٠/ ٤٤٩).

(٢) الرجز للأجلج بن قاسط الضبابي في كتاب الألفاظ لابن السكيت (ص: ١٦٠)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (١/ ١٤٠، ١٨٩)، تهذيب اللغة ع ش ن(١/ ٢٧٥)، المحكم ع ش ن(١/ ٣٧٤)، المخصص(١/ ١٨٢)، شمس العلوم(٧/ ٤٧٩٢)، لسان العرب ع ن ش(٦/ ٣٢١)، تاج العروس ع ن ش(١٧/ ٢٨٠).

(٣) العين ع ش ن(١/ ٢٥٩).

(٤) جمهرة اللغة (٢/ ١١٨٦).

(٥) شمس العلوم(٧/ ٤٧٩٢).

(٦) تاج العروس ع ن ش(١٧/ ٢٨٠).

الإبدال بين العين والغين(الغبيبة ــ العبيبة):

▪ الْغِبُّ: وِرْدُ يومٍ، وَظِمْءُ يَوْمٍ، وقال: زر غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً، ويقال: ما يَغُبُّهم لُطفي، ولهذا العطر مَغَبَّة طيبةٌ أي: عافية، واللحم يَغُبُّ غُبوباً إذا تغير فهو غابٌّ، والثمارُ مثله، والغَبَبُ للشاة والبقرة: ما تدلى عند النصيل، والغَبْغَبُ للديك والثور، والغَبَبُ: نصب ذبح عليه في الجاهلية، قال زائدة: الغَبِيبَةُ شرابٌ يضرب بمِجْدَحٍ ثم يجعل في سقاء ضارٍ يوماً وليلةً، فيخْرُجُ منه الزُّبْدُ، وقال عرام: هو بالعين، وصحت معرفته(١).

لفظ الغَبِيبَة ورد في العين بالغين المعجمة، وعلق عرام بأنه قد جاء أيضا بالعين وذكر أن وروده بالعين صح عن العرب، وقد ذكر الأزهري أن اللفظ إنما بالغين فحسب، ووروده بالغين تصحيف، وقد استند الأزهري إلى قوله هذا: بأنه قد أقرأه أبو بكر الإيادي عن شمر لأبي عبيد الغبيبة بالغين المعجمة: الرائب من اللبن(٢).

وهذا هو ظاهر كلام ابن سيده؛ حيث ورد في كتابه المخصص: قد زعم بعض الرواة أن الشراب الذي يتخذ منه يسمى العبيبة وهم يتبلغون به(٣).

وقد جاء في المعجم الوسيط هذا المعنى فقيل:(الغبيبة) لبن الغدوة يحلب عَلَيْهِ من اللَّيْل ثمَّ يُمْخَضُ من الْغَد(٤).

---

(١) العين غ ب(٤/ ٣٥٠).

(٢)(٢) تهذيب اللغة ع ص ب(١/ ٣٢)، وانظر لسان العرب ع ب ب(١/ ٥٧٤)، تاج العروس ع ب ب(٣/ ٣٠٦).

(٣) المخصص (٣/ ٢٧٨).

(٤) المعجم الوسيط (٢/ ٦٤٢).

الإبدال بين الصاد والضاد(البصع ــ البضع):

▪ البَصْعُ: خَرْق لَا يكَاد يَنفُذ منه المَاء لضيقه، بَصُع بَصاعة، وتَبَصَّع العَرَقُ من الجسد أي: نبع من أصول الشَّعَر قليلاً قليلاً، قال عرَّام: الخَرْقُ هو البَضْع بالضاد، بَضَعْتَ الثوب بضعاً، أي: مزقته تمزيقا يسيرا، تبصّع العَرَق من الجَسَد، أي: خرج، قال أبو ذؤيب[١]:

تَأَبَى بِدِرَّتِها إِذا ما اسْتُغْضِبَتْ ... إِلاَّ الحَمِيمَ فإِنَّهُ يَتَبَصَّعُ[٢]

ذكر الخليل أن البَصْع: خَرْق يَنفُذ منه الماء لضيقه، وهذا ما ذكره ابن سيده[٣].

وقال عرام: إن اللفظ بالضاد المعجمة لا بالمهملة، وقد ذكر ابن دريد اللفظ بالصاد فقال: بَصَعَ الْعرق إِذا رَشَحَ، وأنشد البيت السابق، وأردف أن الخليل يرويه بالصاد بينما غيره يرويه بالضاد[٤].

والأزهري عند إيراده اللفظ ذكر ما جاء في العين، وذكر أن اللفظ قد رواه الثقات: يتبضع الشيء بالضاد إذا سال، هكذا أقرأنيه الإيادي عن شمر لأبي عبيد، وهكذا رواه الرواة في شعر أبي ذؤيب، وابن دريد أخذ هذا من (كتاب ابن المظفر) فمر على التصحيف الذي صحفه[٥].

فبيّن أن الصاد في اللفظ تصحيف ذكر في العين وتبعه ابن دريد، أيضا لم يذكر الجوهري في مادة(ب ص ع) معنى الخَرْق، وذكر هذا في مادة (ب ض ع)؛ فقال: بضعت اللحم بضعا بالفتح: قطعته، وبضَعْتُ الجُرح: شققته،

---

(١) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب في ديوانه ص١٦٨.

(٢) العين ع ص ب (١/ ٣١٢، ٣١٣).

(٣) ينظر المحكم ع ص ب (١/ ٤٥٦).

(٤) انظر جمهرة اللغة (١/ ٣٤٧).

(٥) تهذيب اللغة ع ص ب(٢/ ٣٣)، وانظر لسان العرب ب ص ع(٨/ ١١، ١٢).

والمِبْضَع: ما يُبْضَعُ به العِرْقُ والأديمُ[١]، ومما يؤكد هذا ورود اللفظ في ديوانه بالمعجمة[٢].

الإبدال بين السين والصاد(المغس ــ المغص):

▪ورد في العين: التَّقْطِيعُ: مَغَسٌ تجدُه في الأمْعَاءِ، قال عَرَّام: مَغَص لا غير، والمَغَصُ: أن تَجِدَ وجَعاً والتِواءً في الأمْعَاءِ، فإذا كان الوَجَعُ معه شديداً فهو التَّقطيعُ[٣].

التقطيع كما سبق ذكره: مغس تجده في الأمعاء، وذكرعرام أنه بالصاد لا غير، وبالنظر في كتب اللغة الأخرى نجد الكلمة ذكرت بالسين والصاد؛ ففي كتاب العين نفسه نص يدل على أن السين في الكلمة لغة فيها فقال: إن المغس لغة في المغص[٤].

وذكر ابن السكيت أن الكلمة بالسين والصاد[٥]، ولم يذكر الجوهري إلا الصاد في الكلمة[٦]، والزمخشري ذكر أن الأصل السين في الكلمة[٧].

(١) انظر الصحاح ب ض ع(٣/ ١١٨٦).
(٢) ديوان أبي ذؤيب ص١٦٨.
(٣) العين ع ق ط (١/ ١٣٦).
(٤) العين غ س م(٤/ ٣٨١)، وانظر مجمل اللغة م غ ر(ص: ٨٣٦)، كتاب الأفعال (٣/ ١٩٢)، لسان العرب م غ س(٦/ ٢٢٠)، معجم متن اللغة (٥/ ٣٢٥).
(٥) الكنز اللغوي في اللسن العربي (ص: ٤٢)، وانظر تهذيب اللغة غ ص م (٨/ ٦٥).
(٦) الصحاح م غ ص(٣/ ١٠٥٧)، ق ط ع(٣/ ١٢٦٨)، وانظر القاموس المحيط (ص: ٦٣١).
(٧) أساس البلاغة م غ ص(٢/ ٢٢١).

الإبدال بين الدال والذال(القدوع ــ القذوع):

▪التَّقَادُعُ: التَّهافُتُ في الشَّيْءِ كَتَهافُتِ الفراش في النَّار، وتَقَادَعَ القَوْمُ: إذا مات بعضهم في إثر بعض، والقَدُوعُ: الكافُّ عن الصَّوْتِ، قال عَرَّام: وقَدُوع إذا كان يأنَفُ من كُلِّ شَيْءٍ وبالذّال أيضا، قال الطرماح[١]:

إذا ما رآنا شَدَّ للقوم صَوْتَهُ ... وإلا فَمَدْخُولُ الغناءِ قَدَوعُ[٢]

وردت الكلمة في (العين) في موضع آخر بالدال المهملة تقول: أقذع القول إقذاعا أي: أساءه، وامرأة قذوع: تأنف من كل شيء[٣].

وبالدال وردت في لسان العرب وامرأة قدعة وقدوع: كثيرة الحياء قليلة الكلام، وامرأة قدوع: تأنف كل شيء[٤].

والزبيدي ذكر الذال وذكر أنها بالذال تصحيف والصواب بالدال المهملة[٥]، وبالدال المهملة ورد في التكملة[٦].

الإبدال بين الراء واللام(اهْرَمَّعَ ــ اهْلَمَّع):

▪الهَرْمَعَةُ: السُّرْعة، اهْرَمَّعَ في مَشْيه ومَنْطِقِهِ كالانهماكِ فيه اهرمّاعاً، والعَيْن تهرَمِّعُ إذا ذَرَفَتِ الدَّمْعَ سريعاً، والنَّعْت هَرَمَّع ومُهْرَمِّع، واهْرَمَّعَ إليه الرجُل أي: تَباكَى، ورجُلٌ هَرَمَّعٌ: سريعُ البُكاء، والهَلَمَّعُ لغةٌ فيه عن عَرّام، والهَلْمَعَةُ والهَرْمَعَةُ: السُّرعةُ في كلّ شيء[٧].

اللام في الكلمة لغة في الراء[٨]، يقال: اهْرَمَّعَ، واهْلَمَّع[٩].

---

(١) البيت من الطويل، وهو للطرماح في ديوانه ص١٩٢.
(٢) العين ع ق د (١/ ١٤٥).
(٣) العين ع ق ذ (١/ ١٤٨).
(٤) لسان العرب ق د ع(٨/ ٢٦١).
(٥) تاج العروس ق ذ ع(٢١/ ٥٢٨).
(٦) التكملة والذيل والصلة ق د ع(٤/ ٣٢٢).
(٧) العين ع هـ ر م (٢/ ٢٨٠، ٢٨١).
(٨) القاموس المحيط (ص: ٧٧٦).
(٩) تاج العروس هـ ل م ع(٢٢/ ٤٠٥).

ثانيا: الإبدال بين الصوائت:

▪الخليع: القِدْحُ الذي يَفوز أولا والجمع أَخْلِعَة والخَليع من أسماء الغُول، قال عرام: هي الخَلوع؛ لأنها تَخْلَعُ قلوبَ الناس ولم نَعْرِف الخليع(١).

لم يذكر أحد من اللغويين ما قاله عرام، بل إنهم ذكروا أنها بالياء، بينما ورد ذكر حرف الواو في الكلمة مع القلب فيها قال ابن فارس:" الخَليع: القِدْحُ الذي لا يفوز أولاً، والخَوْلَعُ: فزعٌ يعتري الفؤاد كأنه مَسٌّ، فيقال: رجل مُخَلَّعٌ، ويقال: إن الخليع: الغولُ(٢).

▪الخوامع: الضِّباع؛ لأنها تَخْمَعُ خُمُوعا وخَمْعا إذا مَشَتْ وكُلُّ مَن خَمَعَ في مِشْيَتِهِ كأنَّ به عَرَجا فهو خامع، والخُماع اسم لذلك الفعل، قال عرام: الخَمِيْعُ والخَمُوعُ: المرأة الفاجرة(٣).

فالخاء والميم والعين" أصل واحد يدل على قلة الاستقامة، وعلى الاعوجاج، فمن ذلك خمع الأعرج(٤).

وردت الكلمة بالواو المدية وبحرف الياء عند الصغاني قال: الخيْمَع والخَمُوعُ: المرأةُ الفاجِرَةُ(٥).

---

(١) العين ع خ ل (١/ ١١٩).

(٢) مجمل اللغة لابن فارس خ ل ع(ص: ٣٠٠)، ينظر شمس العلوم(٣/ ١٨٩٠)، تاج العروس ع خ ل(٢٨/ ٤١٩).

(٣) العين ع خ م (١/ ١٢٤).

(٤) مقاييس اللغة خ م ع(٢/ ٢٢٠).

(٥) التكملة والذيل والصلة خ ل ع(٤/ ٢٤٣).

المطلب الثاني: التخفيف والتثقيل:

تخفيف الحروف بحذف الحركة طريقة من طرق العرب لتخفيف الكلمات، وقد ذكر سيبويه حذف حركة الحرف وتحريكه في كتابه فقال:" هذا باب ما يُسكَّنُ استخفافاً وهو في الأصل متحرك، وذلك قولهم في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي كَبِدٍ: كَبْدٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ، وفي الرَّجُل: رَجْلٌ، وفي كَرُمَ الرجُلُ: كَرْمَ، وفي عَلِمَ: عَلْمَ، وهي لغة بكر بن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم(١).

وهذا النص لسيبويه يدل على أن حذف حركة الحرف وسيلة من وسائل التخفيف عند العرب، فلو كثر توالي حركات الكلمة، أو كثرت حروف الكلمة استخدموا هذا المسلك وهو التسكين؛ وذلك لطلب الخفة عند النطق؛ لأن" السّكُون أسهل على المتكلَّم من الْحَرَكَة(٢)".

قال ابن السراج:" ما يسكن لغير جزم وإعراب على ثلاثة أضرب: إسكان لوقف، وإسكان لإدغام، وإسكان لاستثقال(٣)، وقال ابن جني:" عين الثلاثي إذا كانت متحركة، والفاء قبلها كذلك فتوالت الحركتان، حدث هناك لتواليهما ضرب من الملال لهما، فاستروح حينئذ إلى السكون، فصار ما في الثنائي من سرعة الانتفاض "مَعِيفاً مَأبِيّاً " في الثلاثي خفيفًا مرضيًا(٤).

ومما جاء من ذلك في مرويات عرام قولهم:

▪سَرَعانُ الناس: أوائلهم الذين يسبقون إلى أمر، ويقال: لسُرْعان ما صنعت كذا، ولوشْكان ما خرجت، في معنى ما أسرع ما صنع، وهن كلمات

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٣).

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٥٦).

(٣) الأصول في النحو (٢/ ٣٦٤).

(٤) الخصائص (١/ ٥٧).

ثلاث: سرْعان، ووشْكان، وعجْلان، وحرَّك عرام سَرَعان ووَشَكان، قال بشر[١]:

أتخطب فيهم بعد قتل رجالهم ... لسَرْعان هذا والدماء تَصبَّبُ[٢]

في العين جاءت الكلمات بحذف الحركة، وحركها عرام، وهو ما ذكره ابن دريد؛ حيث قال:" أَقْبل فلانٌ فِي سَرَعان النَّاس وسَرْعان النَّاس، بِفَتْح الرَّاء وتسكينها، أَي: فِي أوائلهم المتسرّعين[٣].

فـ(سَرْعانُ النَّاس) بالفتح:" أَوائلُهُم، لغة في سَرَعانهم، بالتَّحْريك[٤]".

وذكر الخطابي أن الكلمة ورد فيها نصب السين وفتح الراء في قولهم: (سَرَعَانُ الناس)، وهذا الأجود، وورد فيها سَرْعان ساكنة الراء، وقال:" إن الكسر في الكلمة مما يرويه العامة وهو غلط؛ فهم يقولون: سِرْعان الناسِ، مكسورة السينِ ساكنة الراءِ، وهو غَلَطٌ، والصوابُ: سَرَعَانُ الناس، بنصبِ السينِ وفتح الراء[٥].

وقيل أيضا:" إن الضم تصحيف في قولهم: خرجَ سُرْعانَ الناس، والصواب: سَرَعان بفتح السين والراء، وقيل: سَرْعان[٦]".

فلفظ(سرعان) بمعنى الأول أي: سَرَعانُ الناس وسَرْعانهم: أوائلهم المستبقون إلى الأمر، وسَرَعان الخيل: أوائلها...فإذا كان السَّرَعان وصفا في الناس، قيل: سَرَعان وسَرْعان، وإذا كان في غير الناس، فسَرَعان أفصح، ويجوز سَرْعان[٧].

---

(١) البيت من الطويل، وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص١٢.
(٢) العين ع س ر (١/ ٣٣٠، ٣٣١).
(٣) جمهرة اللغة (٢/ ٧١٥)، وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٦١).
(٤) التكملة والذيل والصلة س ر ع(٤/ ٢٧٦)، المدخل إلى تقويم اللسان (ص: ٢٢٢).
(٥) إصلاح غلط المحدثين (ص: ٢٨)، وانظر غريب الحديث للخطابي (٣/ ٢٢٦).
(٦) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص: ٣١٠).
(٧) المحكم ع س ر (١/ ٤٨٢)، لسان العرب س ر ع(٨/ ١٥٢)، إيضاح شواهد الإيضاح (١/ ١٩٧)، تاج العروس س ر ع(٢١/ ١٨٧).

أما قولهُمُ: سرعانَ ما فَعَلْت، ففيه ثلاثُ لُغاتٍ: يُقالُ: سَرْعَانَ وسِرْعانَ[١]؛ فالرَّاء ساكنة، ويجوز كَسْرُ السِّين وضَمُّها وفَتْحها، أي: ما أَسْرَعَه[٢].

ففي كلمة (سرْعان) السابقة التي للتعجب ثلاث لغات (سُرْعان ــ سَرْعان ــ سِرْعانَ)؛ قال الفارابي:" يقال: سُرْعان ذا خروجا: لغة في قولك: سَرْعان ذا خروجا[٣]، وسِرْعانَ ذا خروجا، لغة في قولك: سَرْعان ذا خروجا[٤]".

ووشكان الْأَمر: بِمَعْنى وَشك، أَي: سرع[٥]، اسم فعل بمعنى سرع[٦].

وأما لفظ وَشْكان فيقال: وَشْكان ما كان ذا: أي: سرعان، ويقال: وُشكان بضم الواو أيضاً، وقد تكسر[٧].

عدها ابن فارس من الكلمات التي تقع فيها ثلاث لُغات قال: "وَشْكان ذا"، و"وُشْكان ذا"، و"وِشْكان ذا[٨]".

---

(١) إصلاح غلط المحدثين (ص: ٢٩)، غريب الحديث للخطابي(٣/ ٦٢٥)، مشارق الأنوار(٢/ ٢١٣).

(٢) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٢/ ٨٠).

(٣) معجم ديوان الأدب (٢/ ١٨).

(٤) السابق(٢/ ١٩)، شمس العلوم(٥/ ٣٠٥٤).

(٥) إكمال الإعلام بتثليث الكلام (١/ ١٧).

(٦) معجم متن اللغة (٥/ ٧٦٢).

(٧) شمس العلوم(١١/ ٧١٧٢) وانظر إصلاح المنطق (ص: ٢٨٥)، جمهرة اللغة (٢/ ٨٧٨)، تهذيب اللغة ك ش و(١٠/ ١٦٨).

(٨) الصاحبي في فقه اللغة العربية(ص: ٣٩)، وانظر التكملة والذيل والصلة س ر ع(٥/ ٢٤٦).

المبحث الثاني
مرويات عَرَّام دراسة دلالية

المطلب الأول: المشترك

قال عنه ابن فارس: تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: "عين الماء" و"عين المال" و"عين السحاب[١]".

وهو اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر، دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة[٢]، وقال عنه الجرجاني: ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير، كالعين؛ لاشتراكه بين المعاني[٣].

واختلف الناس فيه فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقعَ إما من وَاضِعَيْن بأنْ يضعَ أحدُهما لفظا لمعنى ثم يضعُه الآخرُ لمعنى آخر، ويَشْتَهِر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، وهذا على أنَّ اللغات غيرُ توقيفية وإما مِنْ واضعٍ واحدٍ لغرض الإبهام على السامع؛ حيثُ يكونُ التصريح سببا للمَفْسدة.

والأكثرون أيضا على أنه وَاقعٌ لنَقْلِ أهلِ اللغة ذلك في كثير من الألفاظ.

ومن الناس من أوْجب وقوعَه؛ وذلك لأن المعانيَ غيرَ متناهيةٍ والألفاظ متناهية فإذا وُزِّع لزِم الاشتراك.

وذهب بعضهُم إلى أن الاشتراك أغْلبُ؛ لأن الحروفَ بأسْرِها مشتركة بشهادة النُّحَاة، والأفعال الماضية مشتركةٌ بين الخبَر والدُّعاء والمضارع

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية(ص: ٥٩).

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٢٩٣)، البلغة الى أصول اللغة (ص: ٣٥).

(٣) التعريفات (ص: ٢١٥).

كذلك، وهو أيضا مشْتَرَكٌ بين الحال والاستقبال والأسماء كثير فيها الاشتراك، فإذا ضَمَمْناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراكُ أغلبَ[١].

ووما ورد من ذلك في مرويات عرام:

▪ العَوْهَقُ: الغُرابُ الأَسْوَدُ، والبعيرُ الأسودُ الجَسيمُ، ويقال: هو اسمُ جملٍ كان في الزَّمن الأوَّل، يُنْسبُ إليه كرامُ النجائب، يقال: كان طويل القَرَا، قال رؤبة[٢]:

جاذبتُ أَعْلَاهُ بعَنْسٍ ممشَّقٍ ... خطّارةٍ مثلِ الفَنِيْقِ المُحْنَقِ

قَرْواءَ فيها من بناتِ العَوْهَقِ... ضرب وتصفيح كصفح الرونق

والعَوْهَقُ: الثَّورُ الذي لونهُ آخِذٌ إلى السَّواد والعَوْهَقُ: الخُطّافُ الجبليُّ الأسود والعَوْهَقُ: لونٌ كلونِ السَّماء مُشْرَبٌ سواداً، قال زائدة: العَوْهَقُ: الحمامة إلى الورقة، وأنشد[٣]:

يتْبَعْنَ وَرْقاءَ كلون العَوْهَق

بهِنَّ جِنّ وبهـــا كالأوْلَق

زَيَّافَةَ المَشْي أمــام الأيْنُق

لاحِقَة الرَحْل عتود المِرفَق

يصف نُوقا تَقَدَّمَتْها ناقة من نشاطها، قال عرَّام: العَوْهَق من الظباء الطويلةُ، والعَوْهَقُ: كوكبٌ إلى جَنْب الفرقَدَيْن على نَسَق طريقهما مما يلي القطب، قال[٤]:

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٢٩٣، ٢٩٢).

(٢) الرجز ليس في ديوان رؤبة.

(٣) الرجز لسالم بن قحفان في لسان العرب ع ن ج د(٣/٣١٠)، تاج العروس ع ن د(٨/٤٣١).

(٤) الرجز بلا نسبة في مقاييس اللغة ع هـ ق(٤/ ١٧٢)، شمس العلوم(٧/ ٤٨٠٧)، لسان العرب ع هـ ق (١٠/ ٢٧٨)، التكملة والذيل والصلة ع هـ ق (٥/ ١٢٤)، تاج العروس ع هـ ق (٢٦/ ٢٣١).

بحَيْثُ بَارَى الفَرْقَدَانِ العَوْهَقَا ... عِنْدَ مَسَدِّ القُطْبِ حين اسْتَوْسَقَا[١]

فالعَوْهَقُ كما يفهم مما سبق يراد به الأسود؛ فأطلقوه على: الغراب الأسود، والبعير الأسود الجسيم، والثور الذي لونه آخذ إلى السواد، والخطاف الجبلي الأسود، ولون كلون السماء مشرب سوادا، وقد ذكر له عرام معنى آخر وهو الظباء الطويلة.

▪العَوْهَجُ: ظَبْيَةٌ حسنةُ اللَّوْنِ طويلةُ العُنُق، يقال: هي التي في حَقْوَيْهَا خُطَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، والناقةُ الفَتِيَّةُ: عَوْهَجٌ والنَّعَامة: عَوْهَجٌ، لطُول عُنُقها، قال العجاج[٢]:

كالحَبَشِيّ الْتَفَّ أو تَسَبَّجَا

في شَمْلَةٍ أو ذات زِفٍّ عَوْهَجَا

شبَّه الظَّلِيم بحَبَشِيٍّ لفَّ على نفسه كساءً، وعن عرَّام: يقال للنَّاقِة الفَتِيَّةِ وللمرأة الفَتِيَّةِ عَوْهَجٌ[٣].

وردت الكلمة في كتب اللغة وأريد بها الطويلة فقط تارة[٤]، والطويلة العنق من الظباء والظِّلْمان والنوق[٥]، والتامة الخلق، أو الحسنة اللون[٦]، وقال عرام: هي بمعنى الفَتِيَّة بشكل عام للناقة وللمرأة.

(١) العين ع هـ ق(١/ ٩٦، ٩٧).

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ص٣٢٣.

(٣) العين ع هـ ج(١/ ٩٨).

(٤) تهذيب اللغة ع هـ ج(١/ ٩٤).

(٥) الصحاح ع هـ ج(١/ ٣٣٢).

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ع هـ ج(١/ ١١٤).

▪المُهْطِعُ: المُقْبِلُ ببصره على الشَّيء لا يرفَعُهُ عنه قال الله- عز وجل-: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إِبْـرَاهِيم : ٤٣]، وفي قول الخليل: هَطَعَ هُطُوعـا، قال[١]:

تَعَبَّدَنِي نِمْر بن سَعْد وقد أُرَى ... ونِمْرُ بن سَعْد لي مُطِيع ومُهْطِع

يقول: كان ذليلا لي فصار فَوْقي، قال عرَّام: أهْطَعَ في العَدْوِ إذا أسرَعَ وبعير مُهْطِعٌ: في عُنُقه تصويبٌ خلقة[٢].

ذكر غير واحد من اللغويين أن المُهْطِع هو الذي ينظر في ذل وخشوع أو الذي يرفع رأسه وينظر في ذل، وهذا ما ذكره الأزهري، وذهب أيضا أنه بمعنى الإسراع واستدل بقوله[٣]:

بِدِجْلَةَ أهْلُها ولقدْ أراهُم بدجلة مُهْطِعينَ إلى السماعِ

أي: مُسرِعين وهو قول أبي عُبَيْدَة، وَيُقَال: أهطعَ الْبَعِير فِي سيره واستهطع إذا أسْرع[٤]، والمعنيان ذكرهما أيضا ابن فارس[٥]، وفي المحكم هطَع وأهْطَع: أسرَع مُقبِلاً خَائفًا، وقيل: نظر بخضوع[٦].

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في العين ع د ب(٢/ ٤٨)، معجم ديوان الأدب (٢/ ٣١٢)، تهذيب اللغة ع هـ ط(١/ ٩٧)، الصحاح ع ب د(٥٠٣/٢)، مقاييس اللغة ع ب د(٤/ ٢٠٦)، أساس البلاغة ع ب د(١/ ٦٣٠)، لسان العرب ع ب د(٢٧٤/٣).

(٢) العين ع هـ ط(١/ ١٠١).

(٣) البيت من الوافر، وهو ليزيد بن مفرِّغ الحميري في ديوانه ص١٦٧.

(٤) تهذيب اللغة ع هـ ط(١/ ٩٧).

(٥) مجمل اللغة هـ ط ع (ص: ٩٠٦).

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ع هـ ط(١/ ١١٩).

▪المِقْمَعة: خشبةٌ يُضربُ بها الإنسان على رأسه والجميع المَقَامِعُ، والمِقْمَعةُ: مِسمارٌ في طَرَف الخَشَبةِ مُعَقَّفُ الرأس قال عرَّام: المِقْمَعَةُ: المِقْطَرةِ وهي الأعمِدَةُ والحَوْزةُ أيضاً، قال[١]:

ويَمْشي مَعَدٌّ حوله بالمَقامعِ[٢]

المِقْمَعة: عود من حديد أو خشب يقمع به الإنسان: أي يُضرَبُ به[٣]، رؤوسها مُعْوَجَّةٌ[٤]، يضْرب بهَا رَأس الْفِيل وَنَحْوه ليذل ويهان[٥].

وأما عن لفظ المِقْطَرَة فقد عني بها الفَلَق[٦]، وهي: خَشَبَة فِيهَا خُرُوق، كلُّ خَرْقٍ على قدر السَّاق يُحْبَس فِيهَا الناسُ؛ لِأَن من حُبِس فِيهَا كَانُوا على قِطَارٍ وَاحِد[٧].

فاللفظان يستخدمان للضرب، لكن المِقْمَعة تستعمل للضرب على الرأس ونحوه، وأما المِقْطَرَة فهي آلة تستعمل لحبس من سيتم ضربه، تكون على قدر الساق ليحبس فيها من سيتم إذلاله وإهانته وضربه.

▪العُجاهِنُ: صديقُ الرجُل المُعْرِسِ الذي يَجري بيْنَه وبيْنَ أَهلِه بالرسائل، فإذا بَنَى بأهله فلا عُجاهِنَ، قال[٨]:

---

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في تاج العروس ق م ع(٢٢/٧٥).

(٢) العين ع ق م(١/ ١٨٩).

(٣) شمس العلوم (٨/ ٥٦٢٣).

(٤) لسان العرب ق م ع(٨/ ٢٩٦).

(٥) المعجم الوسيط ق م ع(٢/ ٧٦٠).

(٦) المنجد في اللغة (ص: ٢٩٦).

(٧) المخصص (٢/ ١٩٢)، ينظر شمس العلوم(٨/ ٥٥٤٤)، تاج العروس ع ل ب(٣/ ٤٣٥)، معجم متن اللغة (٤/ ٥٩٤).

(٨) الرجز بلا نسبة في البارع في اللغة(ص: ١٨٠)، لسان العرب ع هـ ج ن(١٣/ ٢٧٨)، تاج العروس ع ج هـ ن(٣٥/ ٣٨٠).

ارجِعْ إلى أهْلِكَ يا عُجاهِنُ

فقد مَضَى العرس وأنت واهن

والماشِطةُ عُجاهِنةٌ إذا لم تُفارِقْها حتى يُبْنىَ بها، والمرأةُ عُجاهِنة، وهي صديقةُ العَروس، والفِعلُ تَعَجْهَنَ تَعَجْهُناً، قال(١):

يُنازِعْنَ العَجاهِنَةَ الرِّئِيْنا

جمعُ العُجاهِن، قال عرّام: العُجاهِنُ من الرجال: المخلوط الذي ليس بصريح النَسَب، ويقال فيه عُنْجُهيَّةٌ وعُنْزُ هْوَةٌ وهما واحد(٢).

لفظ(العُجاهِن) له أكثر من دلالة؛ فقد ذكر في العين أنه صديقُ الرجُل المُعْرِسِ الذي يجري بينه وبين أهله بالرسائل، فإذا بنى بأهله فلا عُجاهِنَ له، وذكر له عرام معنى آخر وهو: المخلوط الذي ليس بصريح النسب، وهذا من المشترك، وقد ذكر في معناه غير ذلك فقيل:" عُجاهِن: وَاحِد العَجاهن، وهم الطبّاخون القائمون على الآكلين فِي العُرُسات(٣)"، وقيل:" الخادم(٤)"، وقيل:" العُجاهِن: الْقُنْفُذ؛ وذلك لأنَّ الْقُنْفُذ يسْرِي لَيْلَهُ كُلَّهُ، وَقد يجوز أَن يكون الطَّبَّاخ؛ لِأَن الطَّبَّاخ يخْتَلف أَيْضا(٥)".

فهذا اللفظ مما ورد فيه أكثر من معنى كما سبق(٦).

---

(١) البيت من الوافر، وهو للكميت في ديوانه ص٤٦٠.

(٢) العين ع هـ ج ن(٢/ ٢٧٦، ٢٧٧).

(٣) جمهرة اللغة (٢/ ١٢١٠).

(٤) الصحاح ع ج هـ ن(٦/ ٢١٦٢).

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ع هـ ج ن(٢/ ٣٨٧).

(٦) انظر تهذيب اللغة ع هـ ج ن(٣/ ١٧٠)، القاموس المحيط ع ج هـ ن(ص: ١٢١٤)، البارع في اللغة ع هـ ج ن (ص: ١٨٠، ١٨١)، المنتخب من كلام العرب (ص: ٣٨٠).

▪قال أبو ليلى: المُسْبَعُ: الراعي الذي أغارت السباع على غنمه فهو يصيح بالسباع وبكلابه قال(١):

قد أُسْبَع الرّاعي وضَوْضَى أَكْلُبُهْ

واندفع الذئب وشاه يسحبه

وقال أبو ليلى وعرام: المُسْبَعُ: ولد الزنى، وقال أبو ذؤيب (٢):

..... كأَنَّهُ ... عبدٌ لآلِ أبي ربيعةَ مُسْبَعُ

إلا أن عراما ذكر أنه سمعه من أبي ذؤيب: مُسْبَع، ويقال هو الذي ينسب إلى سبعة آباء في العُبُودة أو في اللؤم(٣).

وقال ابن دريد: للمسبع مَوَاضِع: المسبع: الذي قد أهمل حتى صَار كَأَنَّهُ سبع، والمسبع: الذي قد وَقع السَّبع فِي غنمه، والمسبع: الدعي(٤)، وقيل: المُسْبَعُ: المترف، كأنه عبد مترف، له ما يتمتع به، فهو دائم النشاط، ويقال هو الذي تموت أمه فيتولى إرضاعه غيرها، ويقال المسبع من لم يكن لرشدة، ويقال هو الذي هو عبد إلى سبعة آباء، ويقال هو الذي ولد لسبعة أشهر، وتقول العرب: لأفعلن به فعل سبعة، يريدون به المبالغة في الشر(٥).

(١) الرجز بلا نسبة في المحكم ع س ب (١/ ٥٠٦)، لسان العرب س ب ع(٨/ ١٤٨)، تاج العروس س ب ع(٢١/ ١٧٣).

(٢) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ص١٤٦.

(٣) العين ع س ب (١/ ٣٤٤).

(٤) جمهرة اللغة س ب ع(١/ ٢٩٠).

(٥) مقاييس اللغة س ب ع(٣/ ١٢٨، ١٢٩).

ومما يعد من التضاد قوله:

▪الشِّرَاعُ: الوتر نفسه ما دام مشدودا على القوس، والشِّرْعَةُ الوتر، ويُجْمَعُ على شِرَع، قال(١):

ترنّم صوتُ ذي شِرَعٍ عتيق

وقال(٢):

ضَرْبُ الشراعِ نواحيَ الشِّرْيانِ

يعني: ضرب الوتر سِيَتَي القوس، وشِراعُ السَّفينة، يقال: ثلاثة أَشْرِعَة، وجمعه: شُرُعٌ وشَرّعْتُ السَّفينة تشريعا: جعلت لها شِراعاً، وهو شيء يكون فوق خشبة كالملاءة الواسعة، تصفّقه الرياح فتمضي السفينة، ورفع البعيرُ شِراعَهُ، أي: عُنُقَه، ونحن في هذا الأمر شَرَعٌ، أيْ: سواء، وتقول: شَرْعُكَ هذا، أيْ: حَسْبُكَ، وأَشْرَعَنِي، أيْ: أحسبني وأَكفاني، والمعني واحد. وشرَّعْتُ الشيء إذا رفعته جداً، وحيتان شُرَّعٌ: رافعة رؤوسها، كما قال الله عز وجل: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ [الأعْرَاف : ١٦٣] أي: رافعة رؤوسها، قال أبو ليلى: شُرَّعاً: خافضة رؤوسها للشرب، وأنكره عرام(٣).

قولهم:" حيتان شُرَّع: رافعة رؤوسها" هذا المعنى أيده عرام، وأنكر ما ذكره أبو ليلى من المعنى على النقيض، وهو خافضة رؤوسها، وابن فارس في مقاييس اللغة قال إنها: الرافعة رؤوسها(٤).

---

(١) البيت من الرجز، ولم أهتد إلى قائله.

(٢) البيت من الكامل، وهو لكثير عزة في ديوانه ص٤٢٣.

(٣) العين ع ش ر(١/ ٢٥٤).

(٤) مقاييس اللغة ش ر ع(٣/ ٢٦٣).

واللفظ بالمعنيين، أي: بالضد ورد في كتب اللغة الأخرى؛ ففي المحكم لابن سيده أشرع الشيء: رفعه جدا، وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾، قيل معناه: رافعة رؤوسها، وقيل: خافضة لها للشرب(١)، وذكر الزبيدي أن الخفض قاله أبو ليلى يقول: وحيتان شرع، كركع: رافعة رؤوسها، وقيل: خافضة لها للشرب، قاله أبو ليلى(٢).

المطلب الثاني: الترادف

يراد بالترادف: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد(٣)، والمرادف: ما كان مسماه واحدًا وأسماؤه كثيرة، وهو خلاف المشترك(٤)، أو توارد لفظين مفردين أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة، وتلك الألفاظ تسمّى مترادفة(٥).

ومن الناس من أنْكره وزعم أن كلَّ ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات؛ إما لأن أحدَهما اسمُ الذات والآخر اسمُ الصفة صفةُ الصفة، والكلامُ معهم إما في الجواز ولا شك فيه، أو في الوقوع إما من لغتين وهو أيضا معلوم بالضرورة أو من لغةٍ واحدة كالحنطة والبر والقمح وتعسفات الاشتقاقيين لا يشهد لها شُبْهةٌ فضلا عن حُجَّة (٦).

---

(١) المحكم ع ش ر(١/ ٣٧١)، وانظر شمس العلوم (٦/ ٣٤٤٠)، لسان العرب ش ر ع(٨/ ١٧٨).

(٢) تاج العروس ش ر ع(٢١/ ٢٦٦).

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٣١٦)، وانظر البلغة الى أصول اللغة (ص: ٣٥).

(٤) التعريفات (ص: ٢٠٨).

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٤٠٦).

(٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٣١٦، ٣١٧).

فوائده:

○ أن تكسر الوسائل –أي الطرق– إلى الإخبار عما في الـنفس، فإنـه ربما نسي الإنسان أحد اللفظين، أو عسر عليه النطق به إذا كان ألثغ، ولـولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك.

○ التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر؛ وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفـظ آخـر السـجع والقافيـة والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتى ذلك باسـتعمال مرادفه مع ذلك اللفظ ومنها قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكـون شرحًا للآخر الخفي، وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين.

○ المترادف مما امتازت به اللغة العربية وطالت به غيرها من اللغات ومظهر من مظاهر اتساع اللغة وعظمها[1].

ذكر السيوطي أن لوقوع الألفاظ المترادفة سببين:

✓ أن يكون من واضِعَين وهو الأكثر بأن تَضع إحدى القبيلتـين أحـدَ الاسمين والأخرى الاسمَ الآخر للمُسَمَّى الواحد من غير أن تشـعرَ إحـداهما بالأخرى ثم يَشتَهر الوَضْعَان ويخفى الواضعان أو يلتبس وَضْع أحدهما بوضع الآخر، وهذا مبنيٌّ على كون اللغاتِ اصطلاحية.

✓ أن يكون من واضع واحد وهو الأقل، وله فوائد وهي ما سبق ذكره آنفا.

وقد ذهب بعض الناس إلى أن الترادفَ على خِلاف الأصْل والأصلُ هو التباينُ.

(١) دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة (ص: ٢٢٤، ٢٢٥).

وقد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفي، وقد ينعكس الحالُ بالنسبة إلى قومٍ دون آخرين، أو أن التحديداتِ كلها كذلك؛ لأنها تبديل اللفظ الخفيِّ بلفظٍ أجلى منه(١).

ومن أمثلة ذلك مما ورد في مرويات عرام:

▪ القَتَعُ: دودٌ أَحْمَرٌ تكُون في الخَشَب تأْكُلُه، الواحدة قَتَعَةٌ، قال عَرَّام: وهي القادحَةُ أيضا، قال(٢):

غَدَاةَ غادَرْتُهم قَتْلَى كأنّهُمُ ... خُشْبٌ تَقَصَّفُ في أجْوافِها القَتَعُ

وهي الأرض أيضاً والطَّحنَةُ والعَرَانَةُ والحَطِيطَةُ والبَطِيطَةُ واليَسْرُوعَةُ والهِرنبِصاةُ وقاتَعَهُ الله مثل كاتَعَهُ، وقيل: هي على البدل(٣).

ورد لفظ القادحة في كتب اللغة بهذا المعنى الذي ذكره عرام، من ذلك من ذكره ابن سيده قال: القادحة: الدودة التي تأكل الشجر والسن(٤).

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٣١٩).

(٢) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة (١/ ٤٠٢)، تهذيب اللغة ع ق ت(١/ ١٤٣)، مجمل اللغة ق ت ع(ص: ٧٤٣)، مقاييس اللغة ق ت ع(٥/ ٥٦)، المحكم ع ق ت(١/ ١٨٠) التكملة والذيل والصلة ق ت ع (٤/ ٣٢١) لسان العرب ق ت ع(٨/ ٢٦٠)، تاج العروس ق ت ع(٢١/ ٥٢١).

(٣) العين ع ق ت(١/ ١٤٧).

(٤) المخصص (٣/ ١٥٦)، وينظر أساس البلاغة ق د ح(٢/ ٥٥)، شمس العلوم(٨/ ٥٣٩٨)، المعجم الوسيط ق د ح(٢/ ٧١٧).

المطلب الثالث: **تطور الدلالة**:

يحدث لبعض ألفاظ اللغة تتطور لدلالتها بمرور السنين وتوالي العصور، وهذا التطور إما تطور لا شعوري وإما تطور مقصود متعمد، فالتطور غير المتعمد يتم في كل لغة، وفي كل بيئة، ثم لا يفطن إليه إلا بعد المقارنة بين عصور اللغة، وأما التطور المتعمد فيقوم به المهرة في صناعة الكلام، أو تقوم به المجامع اللغوية لهدف ما أو لآخر، وهذا التطور المقصوم أقل أثرا في اللغات بوجه عام، ويعدّ من تطور الطفرة في دلالة الألفاظ؛ ولذا نراه في الجيل الوحد من الناس، ويشهده المرء خلال حياته القصيرة(١).

والتطور الدلالي هو: التغير الذي يطرأ على المفردة، سواء أكان المعنى المتطور دلاليا جديدًا أم كان قريباً من الدلالة السابقة، أو حتى لو انقرض المعنى الأساسي للكلمة نتيجة تعرضها لعوامل عدة(٢).

أسباب التطور الدلالي:

تتأثر اللغة في تطورها وارتقائها بعوامل كثيرة، يرجع أهمها إلى أربع طوائف:

- انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.
- تأثر اللغة بلغة أو لغات أخرى.
- عوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية، كحضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها، وثقافتها واتجاهاتها الفكرية، ومناحي وجدانها ونزوعها، وبيئتها الجغرافية ... وما إلى ذلك.

(١) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص١٣٤.

(٢) التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني، ص١٠.

○ عوامل أدبية مقصودة، تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة، وما تبذله معاهد التعليم والمجامع اللغوية، وما إليها في حمايتها والارتقاء بها ... وهلم جرا[١].

من مظاهر التطور الدلالي:

أولا: توسيع (تعميم) الدلالة:

ينحصر التعميم في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله، وهذه هي حال الأطفال الذي يسمون جميع الأنهار باسم النهر الذي يروي البلدة التي يعيشون فيها[٢].

ويقع توسيع المعنى (widening) أو امتداده (extension) عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، ويعد هذا الشكل على قدم المساواة مع تضييق المعنى[٣].

وجعل الدكتور إبراهيم أنيس تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها، وكما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ قد يصيب بعضها التعميم[٤].

ويعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل، ويمكن تفسير توسيع المعنى على أنه نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ[٥].

---

(١) علم اللغة، علي عبد الواحد وافي(ص: ٢٤٩).

(٢) اللغة، جوزيف فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص(ص: ٢٥٨).

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٣.

(٤) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص١٥٤.

(٥) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٣، ٢٤٥.

ومما ورد في مرويات عرام من هذا القبيل:

▪العَصْفُ: ما على ساق الزرع من الورق الذي يبس فتفتت، قال أبو ليلى: هو عندنا دُقاقُ التِّبْنِ الذي إذا ذرّى البَيْدَر صار مع الريح كأنه غبار، وقال عرام: هو أن تؤخذ رؤوس الزرع قبل تُسَنْبِلَ فتعلفه الدّوابُّ، ويترك الزرع حتى ينشو، أو يكتنز، فيكون أقوى له وأكثر لنُزْله، وأنكر ما سواه[1].

العصف كما ورد في العين خاص بما على ساق الزرع من الورق الذي يبس فتفتت، وذكر عرام أنه هو أخذ رؤوس الزرع قبل أن تُسَنْبِلَ فتعلفه الدواب، ويترك الزرع حتى ينشو، أو يكتنز، فيكون أقوى له وأكثر لنزله، وأنكر ما سواه، فهو كل ما على رؤوس الزرع من الورق وهذا إنما يكون طريا لينا، ويفهم منه أنه لم يقصره على كونه يابسا فحسب، وذكر اللغويون أن المراد من العَصْف" ما على حب الحِنْطة ونحوها من قشور التبن، أو ما على ساق الزرع من الورق الذي يبس فتفتت، كل ذلك من العصف[2]"، فيراد به هنا ما يبس فتفتت وأيد هذا ابن فارس فقال:" العصف: حطام النبت المتكسر منه، وأعصفت الريح إعصافاً، وذلك إذا هبت فحملت العصف[3]".

والجوهري جعله عاما فذكر في تفسير قوله: ﴿ٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرَّحْمَٰن : ١٢]: أن العصف: ساق الزرعِ، والرَيْحان: وَرَقُهُ[4].

وجمع ابن سيده عدة أقوال له فذكر أن العَصْف: مَا كَانَ عَلَى سَاقِ الزَّرْعِ مِنَ الْوَرَقِ الذي يَيْبَسُ فَيَتَفَتَّتُ، وَقِيلَ: هُوَ وَرَقَهُ مِنْ غَيْرِ أَن يُعَيَّن بِيُبْس

(١) العين ع ص ف(١/ ٣٠٦).
(٢) تهذيب اللغة ع ص ف(٢/ ٢٦).
(٣) مجمل اللغة(ص: ٦٧٠).
(٤) الصحاح ر و ح(١/ ٣٧١).

وَلَا غَيْرِهِ، وقيل: وَرَقُهُ وَمَا لَا يُؤْكَلُ، وقيل: العَصْفُ: دُقاقُ التِّبْنِ، وقيل: إنه الزرع الذي أكل حبه، وبقي تبنه، وقيل: العصف: ورق الزرع، الذي يميل في أسفله فتجزه، ليكون أخف له، وقيل: العَصْفُ: ما جز من ورق الزرع وهو رطب فأكل(١).

ثانيا: تخصيص الدلالة

إذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالها قيل:" إن اللفظ أصبح جزئيا، وقيل: إن الدلالة قد تخصصت(٢)".

والألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالتها بين أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام، فهناك درجات من العموم، وهناك درجات من الخصوص، وهناك حالات وسطى، وإدراك الدلالة الخاصة أو الشبيهة بالخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية، التي يقل التعامل بها في الحياة العامة وبين جمهور الناس(٣).

ويعد تضييق المعنى (narrowing) اتجاها عكس توسيع الدلالة، ويعني ذلك تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها، وعرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها(٤).

ويمكن تفسير التخصيص أو التضييق بعكس ما فسر به توسيع المعنى؛ فقد كان التوسع نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ، أما التخصيص فنتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده(٥).

---

(١) المحكم ع ص ف(١/ ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨).
(٢) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص١٥٢.
(٣) السابق ص١٥٣.
(٤) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٥.
(٥) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٦.

وأمثلة ذلك في مرويات عرام:

▪العِهْنُ: المَصبّوغُ أَلْواناً من الصُّوفِ، ويقال: كلُّ صُوفٍ عِهْنٌ، قال عرَّام: لا يقال إلا للمَصْبُوغِ، والقِطْعَةُ عِهْنَةٌ والجمعُ عُهُونٌ[١].

اكتفى ابن فارس بجعل اللفظ عاما فقال: العِهْن: الصوف المصبوغ[٢]، وابن سيده ذكر أن العِهْن: الصوف المصبوغ ألوانا، وقيل: المصبوغ أي لون كان، وقيل: كل صوف عِهْن[٣].

ولَا يكون العِهْن من الصُّوف إِلَّا الْمَصْبُوغ[٤]، وتخصيص العِهْنِ لما فيه من اللّون[٥]؛ فدلالة العِهْن لا تنطبق على دلالة الصّوف؛ لأن العِهْن صوف ملوّن مندوف، واختياره في الآية أليق بتصوير تخلخل الجبال يوم القيامة[٦].

▪الكَعْبُ من السمن قَدْرُ صُبَّة أو كيلة، قال عرّام: إذا كان جامدا ذائبا لا يسمّى كعبا، ويقال: كعّبت الشيء إذا ملأته تكعيبا، وكِعاب الزَّرْعِ عقد قصبة وكعابره[٧].

الكلمة في العين ذكرت بمعنى قدر صبة أو كيلة من السمن جامدا أو غيره، لكن عراما خصصها لما ليس بجامد فقال: إذا كان جامدا ذائبا لا يسمى كعبا.

---

(١) العين ع هـ ن(١/ ١٠٨).

(٢) مجمل اللغة لابن فارس ع هـ ن(ص: ٦٣٤).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ع هـ ن(١/١٢٥)، وينظر تاج العروس ع هـ ن(٣٥/٤٣٧).

(٤) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن (ص: ٣٥٠).

(٥) المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٩٢).

(٦) جماليات المفردة القرآنية (ص: ٢١٤).

(٧) العين ع ك ب(١/٢٠٧).

والكلمة في كتب اللغة ذكرت على الإطلاق فقيل فيها: الكعب من السمن: الكتلة[١]، والكَعْبُ: القطعة من السمن[٢]، أو: قَدْرُ صَبَّةٍ تُصَبُّ في الإناء من السمن[٣].

وذكر ابن منظور المعنيين فقال: الكعب: الكتلة من السمن[٤]، وفي مادة أخرى خصصها فقال: المجرة: السمنة الجامدة، وكذلك الكعب[٥].

▪ النُّعْضُ: اسم شجر معروف عندهم، قال عرام: لا ينبت النُّعْضُ إلا بالحجارة، وهي شجرة خضراء تُشبه المَرْخ، ليس لها ورق، ولكنها خيطان، والخيطان: التي لا شوك لها ولا ورق[٦].

النُّعْضُ جعله عرام خاصا بكونه لا ينبت إلا بالحجارة، وهذا اللفظ مع تخصيصه من قبل عرام إلا أنه قد جاء في كتب اللغة عاما، وهذا مما تفرد به عرام، فقد ذكر الجوهري أن النُّعْض بالضم: شجر بالحجاز يُستاك بِهِ، قال الراجز[٧]:

من اللواتي يقتضِبْنَ النُّعْضا[٨]

(١) تهذيب اللغة ع ك ب(١/ ٢١١).

(٢) الصحاح ك ع ب(١/ ٢١٣)، وينظر مجمل اللغة ك ع ب(ص: ٧٨٧)، مقاييس اللغة ك ع ب(٥/ ١٨٦)، المحكم ع ك ب(١/ ٢٨٦)، الفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٣٢).

(٣) المنتخب من كلام العرب (ص: ٦٧١).

(٤) لسان العرب ك ع ب (١/ ٧١٩).

(٥) السابق ج ر ر(٤/ ١٢٩).

(٦) العين ع ض ن(١/ ٢٨١).

(٧) الرجز لرؤبة بن العجَّاج، وهو في ديوانه ص٨٠.

(٨) الصحاح ن ع ض(٣/ ١١٠٨).

وذكر ابن فارس أنه نَبْتٌ ينبُتُ بالحجاز[١]، وقال ابن منظور: الـــنُّعْضُ، بالضم: شَجَرٌ مِنَ العِضاه سُهْلِيٌّ وَقِيلَ: هُوَ بِالْحِجَازِ، وَقِيلَ: لَهُ شَوْكٌ يُسْتاك بِهِ؛ قال رؤبة[٢]:

في سَلْوَةٍ عِشْنَا بذاك أُبْضَا
خِدْنَ اللواتي يَقْتَضِبْنَ النُّعْضَا
فقد أُفَدّي مِرْجَما مُنْقَضَّا[٣]

▪ضَبِعَتِ النّاقةُ ضَبْعاً وضَبَعَةً فهي ضَبِعَةٌ، وأَضْبَعَتْ فهي مُضْـبِعَةٌ إذا أرادتِ الفحل[٤].

وفي معنىً آخر: ضَبَعَتْ تَضْبَعُ ضَبْعاً، وضبّعت تضبيعاً، وهـــو شـــدّة سيرها، وضَبَعانها اهتزازها، واشتقاقها من أنّها تمّـــد ضَـــبْعَيْها فـــي السَّـــير والضَّبْعُ وسط العضُد بلحمه، قال العجاج[٥]:

وبلدةٍ تَمْطُو العِنَاقَ ينبت الضُبَّعا

قال عرّام: الضَّبعة: اللحم الذي تحت العضُدِ مما يلي الإبط، والمَضْبَعَةُ اللحم الذي تحت الإبط من قُدُم.... فرس ضابع إذا كان يتبعُ أحد شقّيه، فَيَثْني عُنُقه، وهو أن يركض فيقدم إحدى رجليه. ويجمع: ضوابع، والرّجُل يضطبع بالثوب أو بالشيء إذا تأبَّطه[٦].

---

(١) مجمل اللغة لابن فارس ن غ ض(ص: ٨٧٦)، وانظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام (٢/ ٧١٦).

(٢) الرجز لرؤبة في ديوانه ص٨٠.

(٣) لسان العرب ن غ ض(٧/ ٢٣٨).

(٤) العين ع ض ب (١/ ٢٨٣).

(٥) الرجز لرؤبة في ديوانه ص٨٩.

(٦) العين ع ض ب(١/ ٢٨٤).

ذكر عرام أن الضبعة: اللحم الذي تحت العضُدِ مما يلي الإبط، وكتب اللغة بعضها ذكر الكلمة على الإطلاق فذكرت أن الضَبْع: العَضُد[١].

وذكر له ابن سيده دلالات متعددة فقال: الضَّبْع: وسط العَضُد بِلَحْمِهِ، يكون للإنسان وغيره، وقيل: الْعَضُد كلهَا، وَقيل: الْإِبط، وقيل: ما بين الإبط إلى نصف الْعَضُد من أَعْلَاهُ[٢]، وقيل: هو إِذا أدخلتَ يدك تحت إبْطه من خَلْفه واحتَمَلْته[٣]، وَيُقَالُ للإِبْط الضَّبْع، للمُجَاورة[٤].

▪البِضْعُ من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال: هو سبعة، قال عرَّام: ما زَادَ عَلَى عِقْد فهو بِضْع، تقول: بضعة عشر وبضع وعشرون وثلاثون ونحوه.

البِضْعُ كما ذكر في كتاب العين ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقال عرام: إنه يدل على ما زاد على عِقْد، تقول: بضعة عشر وبضع وعشرون وثلاثون ونحوه[٥].

ودلالة اللفظ في كتب اللغة إنما تكون ما بين الثلاثة إلى العشرة[٦]؛ فاللفظ عام يدل على أي عدد ينحصر ما بين الثلاثة إلى العشرة سواء زاد على العقد أم لا، وخصصه عرام بجعله مقصورا على ما زاد على عقد.

---

(١) غريب الحديث لابن سلام(٤/ ١٩٢)، تهذيب اللغة ض ب ع(١/ ٣٠٧)، الصحاح ض ب ع(٣/ ١٢٤٧).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ع ض ب (١/ ٤١٥).

(٣) المخصص (١/ ١٣٨)، وانظر لسان العرب ض ب ع(٨/ ٢١٦).

(٤) لسان العرب ض ب ع(٨/ ٢١٦).

(٥) العين ع ض ب (١/ ٢٨٦).

(٦) جمهرة اللغة (١/ ٣٥٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣٤٢).

▪ السَّعْنُ يتّخذ من الأَدَمِ شبه الدلو إلا أنه مستطيل مستدير، ربما جعلت له قوائم ويُنْتَبَذُ فيه، وقد يكون على تلك الخلقة من الدلاء صغيراً فتسميه العرب السَّعنَ، وجمعه: سِعَنَةٌ وأسعان، قال: سَعْنٌ وسُعْنٌ كلاهما، وقال عرّام: السَّعْنُ عندنا قِرْبَة باليةٌ قد تَخَرَّق عُنُقُها يُبّرد فيها الماء، ولا يسمى الدلو سعنا، وأنشد لعنترة(١).

كذب العتيقُ وماءُ سَعْنٍ باردٌ ... إنْ كنْتِ سائلة غَبوقا فاذهبي

ويروى: وماء شن(٢).

السَّعْنُ كما ذكر عرام لا تطلق على الدلو، وإنما شيء يشبهه، والسَّعْنُ بالفتح: لغة في السُّعْن(٣)، بالضم: قِرْبة أَوْ إدَاوَة يُنْبَذ فِيهَا وتعلَّق بوتِدٍ أَوْ جِذع نَخْلة(٤).

المطلب الرابع: زيادة المبنى لزيادة المعنى:

قال ابن جني: إذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به (٥).

وقال أيضا: الأصوات تابعة للمعاني فمتى قويت قويت، ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَعَ وقَطَّعَ، وكَسَرَ وكسَّرَ، زادوا في الصوت لزيادة المعنى، واقتصادهم فيه لاقتصادهم فيه(٦).

---

(١) البيت من الكامل، وهو لعنترة في شرح ديوانه للخطيب التبريزي ص٢٩.

(٢) العين ع س ن(١/ ٣٣٧).

(٣) تاج العروس س ع ن(٣٥/ ١٩٠).

(٤) غريب الحديث لابن قتيبة(٢/ ٤٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/ ٣٦٩)، وانظر الصحاح س ع ن (٥/ ٢١٣٥)، المخصص (٢/ ٤٦٥).

(٥) الخصائص (٣/ ٢٧١).

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، ٢/٢١٠.

ومما ورد من ذلك في مرويات عرام قولهم:

▪سطع: كل شيء ينتشر فينبسط نحو البرق والغبار والريح الطيبة يقال: سَطَعَ سُطُوعا، قال[١]:

مَشْمولَةٍ غُلِثَت بِنابتِ عرفجٍ كدُخان نارٍ ساطعٍ أسْنامُها

وسَطَع الظَّلِيْمُ، أي: رفع رأسَهُ، ومدّ عُنُقه، وظليم أسْطَعُ: طويل العنق....والسَّطْعُ أن تَسْطَعَ شيئاً براحتك أو أصابعك ضرباً، وتقول: سمعت لوقعه سَطَعاً شديداً، تعني صوت ضربة أو رمية، وإنما ثقلت سَطَعاً؛ لأنه حكاية، وليس بنعت ولا مصدر، وتقول: أسطعته إسطاعة، قال عرام: إذا قويت عليه، والاستطاعة تجري مجرى القدرة[٢].

ذكر عرام لفظ أسطعته إسطاعة إذا قويت عليه، ثم عقب ذلك بلفظ "الاستطاعة"، وقال: إنها تجري مجرى القدرة، وهذا اللفظ قد ورد ذكره في القرآن الكريم باللفظين في قوله: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾ [الكَهْف : ٩٧].

وقد ذكر كل لفظ ليدل على شيء لا يدل عليه الآخر، مع أن كلا من اللفظين أصلهما واحد، لكن إذا زيد في المبنى يدل على زيادة في المعنى؛ فقد" جيء أولاً بالفعل مخففاً عند إرادة نفي قدرتهم على الظهور على السدّ والصعود فوقه، ثم جيء بأصل الفعل مستوفي الحروف عند نفي قدرتهم على نقبه من أسفله لصلابته[٣]".

---

(١) البيت من الكامل، وهو للبيد في ديوانه ص١٧٠.

(٢) العين ع س ط (١/ ٣٢٠، ٣٢١).

(٣) ينظر الوجيز للواحدي (ص: ٦٧٢)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل (٢/ ٣٢٣).

و"اسطاعوا تخفيف استطاعوا، ومقتضى الظاهر أن يبتدأ بفعل استطاعوا ويثنى بفعل اسطاعوا؛ لأنه يثقل بالتكرير، كما وقع في قوله آنفا: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف : ٧٨]، ثم قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكَهْف : ٨٢]، ومن خصائص مخالفة مقتضى الظاهر هنا إيثار فعل ذي زيادة في المبنى بموقع فيه زيادة المعنى؛ لأن استطاعة نقب السد أقوى من استطاعة تسلقه(١)".

المطلب الخامس: استواء الصيغ في الدلالة (الترادف بين الصيغ)

صيغة المبالغة: تحول صيغة "فاعل" للمبالغة والتكثير إلى "فعال"، أو "فعول"، أو "مفعال" بكثرة، وإلى "فعيل"، أو "فعل(٢).

ومن أمثلة هذا:

▪ العسل: لعاب النْحل، وعسل اللُّبْنَى: شيء يُتّخذ من شجر اللُّبْنَى يشبه العسل، لا حلاوة له، والعسّالة: شورة النحل يتّخذ فيها العسل، والعاسل: الذي يشتار العسل من موضعه فيستخرجه، قال عرام: العسال والعاسل واحد، قال لبيد(٣):

بأشْهَبَ مِنْ أبكارِ مُزْنِ سَحابَةٍ ... وَأرْيِ دَبُورٍ شَارَهُ النّحْلَ عاسِلُ

الأريُ: العسل، والدَّبور: النحل، وعسّلَ النّحل تعسيلا، وطعامٌ مُعَسَّلٌ معسول: مجعول فيه العسل، ومعقّد به وناقةٌ عسول، وجملٌ عسّال، إذا كان باقي السير سريعة وناقة عسّالة أيضا والعاسل والعسّال والمعسّل والمتعسّل

(١) التحرير والتنوير (١٦/ ٣٨).

(٢) ضياء السالك إلى أوضح المسالك (٣/ ١٦، ١٧).

(٣) البيت من الطويل، وهو للبيد في ديوانه ص١٣٢.

من يطلُبُ العَسَل، والعَسِلُ: الرّجلُ الشديدُ الضّربِ السّريعُ رَجْعِ اليدينِ بالضرب(١).

فاسم الفاعل يدل على ثبوت الفعل لصاحبه، أما صيغ المبالغة فهي تحول اللفظ من صيغة "فاعل" إلى صيغ أخرى لتدل على المبالغة، أي: شدة وكثرة اتصاف الفاعل بهذه الصفة، وورود الصيغتين هنا، وإشارة عرام بأنهما واحد فيه دلالة على استواء الصيغتين هنا في الدلالة، أي: أن دلالة لفظ" العسال " تتساوى مع دلالة لفظ " العاسل" في اتصاف الفاعل للفعل دون مبالغة، أو أنه يقصد أن كلا الصيغتين تدلان على اتصاف الفاعل بالحدث.

(١) العين ع س ل(١/ ٣٣٢).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم وبعد،،،

فمن خلال دراسة مرويات عرام أحد الرواة الذين ورد ذكرهم في كتاب العين توصلت الدراسة لنتائج منها:

- عند البحث والدراسة عمن اسمه عرام تبين أن عرام الذي ورد ذكره في في كتاب العين إما أن يراد به شخص غير معروف، وإما أن يقصد بعرام ذلك اللغوي الذي توفي سنة ٢٧٥هـ؛ ومن ثَمَّ فهذا يدل على أن مروياته قد أضيفت لكتاب العين، ويؤيد هذا أن معظم مرويات عرام وقعت في المجلد الأول من كتاب العين.
- اتسم عرام بالأمانة؛ لأن قوله بعدم معرفته لبعض الألفاظ إنما يدل على الأمانة التي كان يتحلى بها عرام؛ إذ إنه لم يثبت معرفته لهذا اللفظ ولم ينكره.
- عرام كان له دور مثل غيره من الأعراب الرواة ممن كان يُنقل عنهم اللغة، فقد ظهر أثره في تفسير الألفاظ وشرحها، وكذلك الاستشهاد بأبيات يذكرها لتوضيح دلالة الألفاظ.
- وقعت ألفاظٌ نص عليها عرام تبين وقوع التصحيف فيها، وذلك عن طريق ما ذكره اللغويون.
- وردت ألفاظ جاء نص الخليل فيها بأنها لغة عن عرام.
- تفرد عرام بتخصيص بعض الألفاظ، وقد تبين أنها قد جاءت في كتب اللغة دالة على العموم، وهذا مما تفرد به عرام.
- أثبت عرام دلالة بعض الألفاظ، وأنكر كونها تدل على معنيين متضادين، وقد ثبت في كتب اللغة ورودها بالمعنيين.

المراجع:

- أساس البلاغة، للزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- إصلاح غلط المحدثين للخطابي، تح: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.
- الأصول في النحو لابن السراج تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- الأعلام للزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.
- إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك تح: سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- الألفاظ، لابن السكيت، تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.
- إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي القيسي تح: د.محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.
- البارع في اللغة لأبي علي القالي، تح: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، ط١، ١٩٧٥م.
- البلغة الى أصول اللغة، للقِنَّوجي، تح: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة جامعية – جامعة تكريت.

- تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي، تح: مجموعة من تحين، دار الهداية.
- التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، للفهري، تح: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٩٩٧م.
- أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي تح: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني، عفراء رفيق منصور، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين.
- التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السمرائي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط:٢، ١٤٠١ ــ ١٩٨١م.
- التعريفات للجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني دار الكتب، القاهرة.
- تهذيب اللغة للأزهري، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبى – دمشق، ط٢، ١٩٩٩م.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، دار الفكر – بيروت.
- جمهرة اللغة لابن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الخصائص لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م.
- دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، د.إبراهيم محمد أبو سكين، د: ط، د: ت.
- الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي، تح: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلوالمصرية، ط:٣، ١٩٧٦.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق: د. أنطونيوس بطرس، دار صادر بيروت، ط:١، ٢٠٠٣م.
- ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
- ديوان تأبط شرا، عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، ط:١، ٢٠٠٣م.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تح: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٣.
- ديوان حسان بن ثابت، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط:١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ط١، ١٩٩٥م.
- ديوان رؤبة بن العجَّاج، دار ابن قتيبة، الكويت، د.ت، د.ط.
- ديوان زهير بن أبي سلمى في ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط:١، ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.
- ديوان الشماخ، شرح الشنقيطي، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٧هـ.
- ديوان العجاج، رواية الأصمعي، تح: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، ١٩٩٥م.

- ديوان القطامي، عمير بن شييم التغلبي، تح: د. محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م.
- ديوان كثير عزة، د. حسان عباس، دار الثقافة، بيروت ــ لبنان، ١٩٧١م.
- ديوان الكميت، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر ــ بيروت، ط:١، ٢٠٠٠م.
- ديوان لبيد، دار صادر، بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني، دار المعرفة ــ بيروت، ط:٢، ٢٠٠٥م.
- ديوان يزيد بن مفرِّغ الحميري، تح: د. عبدالقدوس أبوصالح، ط:١، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٥م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
- شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، ط:١، ١٩٩٢م.
- شعر ابن ميادة، تحقيق: حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٢ ــ ١٩٨٢م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميرى، تح: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس، الناشر: محمد علي بيضون، ط: ١ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- عرام بن الأصبغ السلمي: أخباره ومروياته اللغة، د. عبد العزيز ياسين عبد الله، آداب الرافدين، ع٥٥، ٢٠٠٨م.

- العربية خصائصها وسماتها د.عبدالغفار هلال، د: ط، د: ت.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط: ٥، ١٩٩٨م.
- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط١.
- عيار الشعر لأبي الحسن طباطبا، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي – القاهرة.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلّام، تح: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
- غريب الحديث لابن قتيبة، تح: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
- غريب الحديث للحربي، تح: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة ط١، ١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث للخطابي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تح: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢.
- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، دمشق، ١٩٤م.
- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- القاموس للفيروزآبادي تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- الكتاب لسيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ م.
- كتاب الأفعال لابن القَطَّاع، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، تح: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١ ، ١٩٩٦م.
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- اللغة، جوزيف فندريس Joseph Vendryes، تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م
- مجمل اللغة لان فارس، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصبهاني، تح: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٦ : ١٩٨٨ م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهانى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المحكم والمحيط لابن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- المخصص، لابن سيده، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المدخل إلى تقويم اللسان، لابن هشام، تح: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة الدينوري، تح: المستشرق د سالم الكرنكوي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن بالهند، ط١، ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ هـ: ١٣٨٠ هـ.
- معجم ديوان الأدب للفارابي، تح: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- معجم المؤلفين، كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- مقاييس اللغة لابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لأبي جعفر الغرناطي، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- المنتخب من كلام العرب لأبي الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، تح: د محمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المنجد في اللغة، لأبي الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، تح: د. أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة ط٢، ١٩٨٨ م.
- نكث الهميان في نكت العميان للصفدي، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر للصفدي، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لأبي عمر الزاهد المعروف غلام ثعلب، تح: محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم - السعودية/ المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٤١٥
٢-	Abstract	١٤١٦
٣-	مقدمة	١٤١٧
٤-	تمهيد: عرام ومنهجه في المرويات	١٤١٨
٥-	المطلب الأول : التعريف بالراوي	١٤١٨
٦-	المطلب الثاني :منهج عرام في مروياته	١٤٢٠
٧-	المبحث الأول: مرويات عَرَّام دراسة صوتية	١٤٣١
٨-	المطلب الأول: الإبدال:	١٤٣١
٩-	المطلب الثاني: التخفيف والتثقيل:	١٤٤٠
١٠-	المبحث الثاني: مرويات عَرَّام دراسة دلالية	١٤٤٣
١١-	المطلب الأول: المشترك	١٤٤٣
١٢-	المطلب الثاني: الترادف	١٤٥١
١٣-	المطلب الثالث: تطور الدلالة:	١٤٥٤
١٤-	المطلب الرابع: زيادة المبنى لزيادة المعنى:	١٤٦٣
١٥-	المطلب الخامس: استواء الصيغ في الدلالة (الترادف بين الصيغ)	١٤٦٤
١٦-	الخاتمة:	١٤٦٦
١٧-	المراجع:	١٤٦٧
١٨-	فهرس الموضوعات	١٤٧٥